# هذا دِينُنا

منشورات شهر شوال 1447هـ

سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد ١٢٦

الإصدار 21

اللهم اغفِرْ لي وارحمني واهْدِني وعافِني وارزُقْني

رواه مسلم

د.إبراهيم أبو شادي

إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

# مُقَدِّمَة

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني نشر هذه الرسالة من سلسلة (هذا ديننا) ،وهو جمع مبارك لمقالات ودراسات الدكتور الفاضل إبراهيم أبو شادي–حفظه الله ، وقد شرفنا في موسوعاتنا ،وهذا هو العدد رقم 126 من السلسلة لكل الأفاضل، والإصدار رقم 21 له– لمنشورات شهر شوال المنصرف من العام الهجري 1447هـ

وننبه أن هذه السلسلة دورية وشهرية بأذن الله ..نقوم بجمع منشورات فضيلته ،ولكن الجمع لشهر واحد منصرف بداية من السنة الجديدة الهجرية 1446هـ وسبقه جزء تجريبي من هذه السلسلة، وهكذا بعد انتهاء كل شهر عربي بأذن الله ننشر ما سطرته يداه لحفظه.. مع العلم:

–الجمع يتم من نهاية الشهر العربي تنازليًا حتي بداية الشهر .

–لا ننشر المنقول عن الغير أو الاقتباس من كتب أهل العلم دون إضافة وفائدة من الاقتباس.

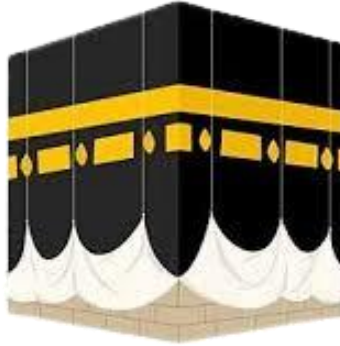
–لا ننشر المسائل الشخصية اطلاقًا إلا ماله فائدة دعوية عامة.

–لا نختار كل منشورات الأفاضل بل الأغلب والأعم ونترك البعض أما لتكرار المنشور في نفس الشهر، أو غير ذلك لأسباب خاصة بسياسة الموسوعة.

–لا ننشر في الجمع الشهري أي منشورات مسلسلة إلا أن تكون مكتملة بذاتها ليكون الملف كاملاً بذاته ولكن ممكن نشر المسلسل في ملف مستقل بغلافة أن كان له فائدة دعوية بعد انتهاء حلقاته

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية



بسم الله الرحمن الرحيم

**يا بني:**

**وأما مقولة:(لا تسكن الريف فيضيع علمك ومن أراد العلا هجر القرى فإن الحسد في الأرياف ميراث) فلا تثبت عن الإمام الشافعي ولا هي من لغته وأسلوبه وفيها مغالطات :**

**أما قوله :(لا تسكن الريف فيضيع علمك) فخطأ ظاهر لأن العلم لا يضيع إلا إذا ضيَّعه صاحبه إما ببخله به أو ببذله لكن لا يحمله طلابه عنه ويبلغونه للناس وقد قيل: الليث بن سعد فقيه مصر أفقه من مالك إلا أن تلامذته ضيَّعوه.أي: لم ينشروا مذهبه.**

**وأما قوله:(من أراد العلا هجر القرى) فعارٍ عن الحقيقة فكم من عالم ارتفع ذكره وبلغ علمه الآفاق ولم يهجر قريته.!**

**وكم يسّرت وسائل التواصل من سبل العلم وأنت في جوف بيتك. !**

**وما زلنا نعيش في قُرانا وننشر العلم منها فلم يعطلنا عيشنا فيها ولم تكن عائقا في تبليغ العلم إلى آخر الأرض.**

**وكم من رجل عاش في المدينة أو رحل إليها وليس له ذكر. !**

**وأما قوله:(فإن الحسد في الأرياف ميراث) فمبالغة مذمومة لأن الحسد موجود في القرى والمدن والفارق أن أهل القرى يعرفون بعضهم لطبيعة الحياة هناك أما أن يتوارث الناس هناك الحسد فليس على ذلك دليل لا من كتاب ولا سنة ولا يقبله عاقل إلا من تلوّث عقله بعصبية الجاهلية وعنصرية المدنية.**

هَـذَا دِيْنُنَا

د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

**رسائل إلى الشباب (١٣):**

**١ –القلب الذي يراك لا يجعلك في حيرة.**

**٢ –تخطئ في حق نفسك وقلبك إذا تمسكت بمن يجعلك خيارا لا عالمه كله.**

**٣ –في الحب لا تبحث عمن يملأ فراغ قلبك ولكن ابحث عمن يكتمل بك وتكتمل به ولتكونا قلبين بروح واحدة أو روحين في قلب واحد.**

**٤ –بقاؤك مع من لا يقدّرك موت بطيء ومعلوم أنك لن تعيش إلا مرة واحدة فلماذا تميت نفسك مرات ومرات ؟.!**

**انج بنفسك.**

٥ –لا تقلل من نفسك ليبقى من تحب فحقيقة الأمر أنك لا تحب وإنما تخاف أن تُترك ولا خير في حب يُقام على المذلة.

افتح له القفص وأعطه جناحين فإن كنت خياره الوحيد فلن يبرح مكانه وإن كنت مجرد خيار فإنه سيغادر ولكن إن عاد فأغلق أمامه كل باب.

٦ –الحب يُعطَى ولا يُستجدَى وإن طُلب فلن تسعد به ولو كان ملء الأرض.

٧ –من أرادك اقترب ومن أحبك اجتهد وسعى إليك بكل سبيل ودون ذلك سراب.

٨ –في مملكة الحب إن حدَّثك قلبك بمشاعر المحبوب فأصغِ إليه وإن أخبرك الحقيقة فلا تنكرها فلا تعش مخدوعا أو على أمل يستحيل تحققه.

٩ –الانسحاب من علاقة سامة ليس ضعفا وإنما احترام لذاتك وحفظ لقلبك وأن تنسحب متأخرا خير لك من التمادي في علاقة قد تقضي على ما تبقى فيك من حياة.

١٠ –الذي لا يراك الآن رغم كل محاولاتك للفت انتباهه لن يراك فجأة فاحفظ ما تبقى منك من كرامة.




يا بني:

وإذا زرت مريضا فيستحب لك أن تفعل الآداب الآتية:

١ –الدعاء له ورقيته الرقية الشرعية:

عن عائشة أن رسول الله كان يعود(يزور) أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: اللهم رب الناس أذهب البأس ( المرض) اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر ( يترك) سقما.رواه البخاري ومسلم.

وعن عائشة أن رسول الله كان يقول للمريض: باسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا.رواه البخاري ومسلم.

فقد كان الرسول يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق به شئ منه ثم يمسح به على الموضع العليل من المريض وهو يقول هذا الدعاء.

وثبت عن رسول الله قوله: من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض.رواه أبوداود والترمذي وغيرهما وصححه الألباني.

وكان جبريل يرقي رسول الله إذا اشتكى بقوله: باسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين.رواه مسلم.

٢ –عليك تحذيره من سب المرض وتمني الموت وأن توصيه بالصبر لأن فيه الجنة وتكفير الذنوب :

قال رسول الله: لا يتمنينّ أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لابد متمنيا فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي.رواه البخاري ومسلم.

وقد دخل رسول الله على أم السائب فوجدها تسب الحمى وتقول: لا بارك الله فيها فقال: لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد.رواه مسلم.

بل ثبت أن من صبر على مرضه له الجنة كما بشّر رسول الله المرأة التي أصيبت بالصرع وقال لها: إن شئت صبرت ولك الجنة.رواه البخاري ومسلم.

٣ –الترويح عن المريض :

فقد دخل رسول الله على مريض يعوده فقال: لا بأس طهور إن شاء الله.رواه البخاري.

٤ –أن تحمد الله على نعمة الصحة :

فقد قال رسول الله: من رأى مبتلى ( مريض أو من به عاهة) فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به هذا وفضلني عليه وعلى كثير مما خلق تفضيلا عافاه الله من ذلك البلاء كائنا ما كان.رواه أبونعيم في الحلية وهو حديث حسن لشواهده.

٥ –تنصحه بأن يرقي نفسه:

فقد شكا عثمان بن أبي العاص وجعا بجسده لرسول الله فقال له رسول الله: ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر.رواه مسلم.

وثبت أن رسول الله كان يرقي نفسه بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس(البخاري ومسلم) وأجاز الرقية بسورة الفاتحة( البخاري ومسلم).

٦ –حثه على التداوي عند الطبيب:

قال رسول الله: تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء غير الهرم( الشيخوخة).رواه أبوداود وصححه الألباني.

هذا ديننا

د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

**إعادة نشر**

**يا بنى:**

واعلم أن غلاة الصوفية والشيعة الرافضة يصدران من مشكاة واحدة وكلاهما يفضل الأولياء والأئمة على الأنبياء!! وما زلنا نردد : الصوفية قنطرة التشيع فاحذروها واحذروه.

وإليك أقوال غلاة الصوفية في تفضيل الأولياء على الأنبياء وسوء أدبهم مع الأنبياء:

١ –قال أبويزيد البسطامي:

خضنا بحورا وقفت الأنبياء بسواحلها .( الإبريز للدباغ ص٢٧٦ وجمهرة الأولياء للمنوفي ٢٦٦/١ والإنسان الكامل للجيلي ١٢٤/١).

٢ –وقال البسطامي :

تالله إن لوائي أعظم من لواء محمد لوائي من نور تحته الجن والإنس كلهم من النبيين .( النور من كلمات أبي طيفور البسطامي للسهلجي ص١٤٣).

٣ –وفي كتاب الإنسان الكامل للجيلي( ١٢٤/١) :

معاشر الأنبياء أوتيتم اللقب وأوتينا ما لم تؤتوه.

٤ –وقال أحد شعرائهم:

مقام النبوة في برزخ فويق الرسول ودون الولي

(طبقات الشعراني ٦٨/١).

٥ –وقال ابن عربي:

إن المرسلين من كونهم أولياء لا يرون إلا من مشكاة خاتم الأولياء.( فصوص الحكم ص٦٢).

٦ –وزعم ابن عربي أن الأولياء يأخذون من المعدن الذي أخذ منه الملك الذي يوحي إلى الرسل .( الفتوحات المكية ٦٤/٢ وفصوص الحكم ص١٣٤).

٧ –وقال الجيلي :

إن الولاية أفضل من النبوة مطلقا في النبي ونبوة الولاية أفضل من نبوة التشريع ونبوة التشريع أفضل من نبوة الرسالة .( الإنسان الكامل ١٦٧/٢).

فماذا قالت الشيعة الرافضة عن الإمام عندهم ؟ ستجد الشبه بل التطابق بين المذهبين:

١ –قال الهالك الخميني:

إن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل .( الحكومة الإسلامية ص٥٢).

٢ –وقال ميرزا الخرساني:

بل نقول: إن أهمية الإمام أهم من بعث الرسول لأن تركه نقص للغرض وهدم للبناء.( انظر: أعلام التصحيح والاعتدال لخالد البديوي ص٩٥ نقلا عن الولاية التكوينية).

فالشيعة الرافضة خنجر مسموم في ظهر الأمة وغلاة الصوفية خنجر مسموم في قلب الأمة فكن منهما على حذر.



**يا بني:**

**كيف تريد إصلاح ما حولك وأنت من داخلك مكسور ؟! فأَصلِح نفسك ينصلح بك العالم.**

هَذَا دِينُنَا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

**يا بني:**

**ولا تجعل الحنين يقودك إلى أماكن أثبتت المواقف أنها لا تُشبهك فحنينك ليس إلى من في الماضي بل إلى ما كنت تتمنى أن يكون.**

**فعشِ الواقع ولا تسبح في بحار الخيال. ..**

هَذَا دِينُنَا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

**رسائل إلى الشباب (١٢):**

**١ –لا تبحث عن حياة خالية من المشاكل بل ابحث عن نفس قادرة على التعامل معها بهدوء واتزان**

**.٢ –تعلّم أن تضع مسافة بينك وبين كل ما يُتعبك حتى لو كان قريبًا من قلبك فالقرب الذي يؤذي لا يُسمّى قربًا بل استنزافًا.**

**٣ –تعلَّم أن تستمع إلى قلبك فغالبًا ما يعرف القلب الحقيقة قبل أن يثبتها العقل.**

**٤ –لا تُبالغ في تفسير الصمت فليس كل صمت غموضًا فأحيانًا يكون الصمت عدم اهتمام.**

**٥ –تعلَّم أن تُغلق بعض الأبواب دون ضجيج فالهدوء في المغادرة أحيانًا أبلغ من ألف كلمة.**

**٦ –لا تُفرط في تقديم التبريرات فالشخص الذي يريد أن يفهمك سيفهمك أما الذي لا يريد فلن تكفيه ألف حجة.**

**٧ –لا تجعل الحنين يقودك إلى أماكن أثبتت المواقف أنها لا تُشبهك فحنينك ليس إلى من في الماضي بل إلى ما كنت تتمنى أن يكون.**

**فعشِ الواقع ولا تسبح في بحار الخيال.**

**٨ –كيف تريد إصلاح ما حولك وأنت من داخلك مكسور ؟! فأصلح نفسك ينصلح بك العالم.**

**تفسير المراد بظل الله تعالى في حديث( سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله):**

**اختلف العلماء في المراد بظل الله تعالى على ثلاثة أقوال:**

**القول الأول: وهو الراجح الذي تدل عليه الأدلة:**

**المراد بالظل الوارد يوم القيامة المضاف إلى الله تعالى : هو ظل العرش.**

**وإلى هذا ذهب الطحاوي (شرح مشكل الآثار ١٩٦/٧) وابن عبد البر في أحد قوليه( التمهيد ٤٣١/١٧) وابن رجب (فتح الباري ٥١/٦) والقرطبي ( المفهم ٥٤/٢) وابن حجر ( فتح الباري ١٤٤/٢) وابن منده ( التوحيد ١٩٠/٣-١٩١) وحافظ حكمي (معارج القبول ١٠٧/١).**

**ومن أدلتهم:**

**روى البخاري (١٤٢٣) ، ومسلم (١٠٣١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : الْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ .**

**وروى أحمد (١٦٧٠٧) عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي.**

**وصححه الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب ).**

**وجاء في حديث سلمان : سبعة يظلهم الله في ظل عرشه .رواه سعيد بن منصور وحسَّن إسناده الحافظ ابن حجر ( فتح الباري ١٤٤/٢) والعيني ( عمدة القاري ١٧٧/٥) والسيوطي (تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش ص٣٥-٣٦).**

**ولفظ : سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله. عند الطحاوي من حديث أبي هريرة في شرح مشكل الآثار (٧٢/١٥) وهو حديث صحيح على شرط البخاري كما قال الشيخ شعيب الأرناؤوط.**

**وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.رواه الترمذي (١٣٢١) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.**

ورواه أحمد (٨٦٩٦) وصحّح الشيخ أحمد شاكر إسناده في تعليقه على المسند وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١٠٥٢).

وعن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من نفَّس عن غريمه أو محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة.رواه أحمد (٢٢٥٥٩)(٢٢٦٢٣) والدارمي (٢٥٨٩) وحسنه البغوي في شرح السنة (١٩٩/٨) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٧٦).

وعن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله.رواه أحمد (٢٢٠٦٤)(٢٢٧٨٢) وابن حبان (٥٧٧) والحاكم (٧٣١٥) وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

فيُحمل المطلق في الأحاديث على هذا المقيد، فيكون الظل هو ظل العرش، بل جاء هذا في إحدى روايات حديث السبعة، كما سيأتي.

وثبت أيضا ظل الأعمال:

فقد روى أحمد (١٦٨٨٢) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ ، وصححه الشيخ الألباني في (صحيح الجامع ).

قال الحافظ ابن رجب :

صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أن : من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله . خرَّجه مسلم من حديث أبي اليسر الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وخرَّج الإمام أحمد والترمذي وصححه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبي صلى الله عليه وسلم قال : من نفَّس عن غريمه ، أو محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة .

وهذا يدل على أن المراد بظل الله : ظل عرشه .(فتح الباري لابن رجب ٦٣/٤).

وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء :

ما المراد بالظل المذكور في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : ( سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ) الحديث.

فأجابت :

المراد بالظل في الحديث : هو ظل عرش الرحمن تبارك وتعالى ، كما جاء مفسَّرا في حديث سلمان رضي الله عنه في (سنن سعيد بن منصور ) ، وفيه : ( سبعة يظلهم الله في ظل عرشه ) الحديث .

وقد حسَّن إسناده الحافظ ابن حجر في (فتح الباري ١٤٤/٢).

وقد أشار ابن القيم رحمه الله تعالى في (الوابل الصيب) ، وفي آخر كتابه (روضة المحبين) إلى هذا المعنى .

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

)فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء – المجموعة الثانية – (٤٨٥/٢ . (

القول الثاني:

ذهب ابن عبد البر في أحد قوليه والبغوي والبيهقي وغيرهما أن المراد بالظل المضاف إلى الله تعالى: رحمته سبحانه وتعالى ( انظر: التمهيد ( ٢٨٢/٢–٢٨٣) و(٤٣١/١٧–٤٣٢) وإكمال المعلم للقاضي عياض (٥٦٢/٣) وشرح النووي على مسلم (١٢٦/٧. (

وذهب بعضهم إلى القول بأنه الرعاية والكرامة والحماية ( انظر: إكمال المعلم ٥٦٢/٣ والمفهم ٥٤٣/٦) وقولهم هذا تأويل لا دليل عليه وإخراج ظاهر اللفظ وحقيقته إلى المجاز دون قرينة.

القول الثالث:

ذهب الشيخ ابن عثيمين إلى القول بأن المراد: ظل يخلقه الله تعالى (انظر: شرح ابن عثيمين على رياض الصالحين ١٨٦/٢ و٢٤٤/٢ و٤٤٧/٢).

وقال الشيخ ابن عثيمين :

قوله : ( لا ظل إلا ظله ) يعني : إلا الظل الذي يخلقه ، وليس كما توهّم بعض الناس أنه ظل ذات الرب عز وجل ، فإن هذا باطل ؛ لأنه يستلزم أن تكون الشمس حينئذ فوق الله عز وجل .( مجموع الفتاوى ٤٩٧/٨) وانظر: شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (١٨٥/٢)و(٢٤٣/٢).

والقول بأن الظل هو ظل يخلقه الله تعالى يحتاج إلى دليل ويرد عليه الروايات المفسرة للظل وفيها أنه ظل العرش.

( انظر: أحاديث العقيدة المتوهم إشكالها في الصحيحين للدكتور سليمان بن محمد الدبيخي ص٢٧١–٢٨٢)

هَـذَا دِيْنُنَا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

يا بني:

وكثير من الناس اليوم فقراء لا يملكون إلا المال. !!

فمن لم يرفعه دينُه وأدبُه وعلمُه لم يرفعه مالُه ونسبُه ولقبُه ومنصبُه.

**(إعادة نشر)**

**همسات في أذن الشباب والأزواج :**

تكلمنا في المقال السابق عن:( همسات في أذن البنات والزوجات) واليوم نتكلم مع الجانب الآخر لتكتمل الصورة .

١ –عند اختلافك مع زوجتك أو خطيبتك لا تعطها الإحساس بأنك تستهين بها أو برأيها وإياك والكلام الغليظ معها (متحدفش دبش وتقول: اللي في قلبي على لساني!!) .

وينبغي أن يكون الاختلاف اختلاف تنوع في الآراء لا اختلاف تضاد وتعارض.

٢ –قل لها:( شكرا) على أى شي طيب تقدمه لك حتى تتعلم منك هذا القول على كل ما تقدمه لها .

٣ –لا تغير رأيك من وقت لآخر في الشئ الواحد بسبب سماعك لآراء الأصحاب أو الأهل واثبت أمامها على رأى واحد وخصوصا إذا وعدتها بشئ.( يعني متكنش ودني عديم الرأى والشخصية لأن ذلك يجعل شخصيتك مهزوزة أمامها) .

٤ –لو حدث وأن غضبت منك فقم بمصالحتها فورا ولا تؤجل الصلح وإرضاءها لأن التأجيل يعطيها الشعور بعدم الاهتمام بمشاعرها والاعتقاد بأنك لا تكون طيبا معها إلا لحاجة أو لا تكون معها إلا على الحلوة فقط .

ولا تستهن بزعلها حتى وإن كان شيئا تافها من وجهة نظرك لكن بالنسبة لها هو أمر كبير فاهتم بذلك.

٥ –غالب النساء يهتممن بتاريخ الزواج وتواريخ المناسبات الجميلة بينكما فحاول ألا تنسى تلك التواريخ وقدم لها شيئا جميلا فيها وليس شرطا أن يكون غاليا فمجرد تذكرك للمناسبة وقولك كلمة طيبة فيها يكفي أو بتقديم وردة ولو استطعت أكثر من ذلك فافعل .

٦ –شجعها على كل شئ طيب تفعله وإياك وكثرة الانتقاد لها فالانتقاد يطفئها ويكسر حماسها في رعايتك ورعاية البيت فلا تبخل عليها بكلمات التشجيع والتحميس دائما .

فما المانع من تكرار قولك لها: (تسلم إيدك)(متحرمش منك) ونحو ذلك إذا عملت لك أكلة حلوة مثلا.

وعود نفسك على عدم انتقاد الأكل إن أعجبك فكل وإن لم يعجبك فاتركه دون تجريح.

٧ –كلهن يحببن الأمان وخصوصا الأمان العاطفي فلا تشعرها بأن علاقتكما مهددة أو أنك ستتركها يوما ما أو تكرر على سمعها عند الغضب جملة ( سأتزوج عليك) ونحو ذلك .

وقتها ستحس بعدم الأمان ويكون النكد والخراب.

٨ –لا تسمح لأحد أن يهينها أو يجعلها مادة سخرية أمامك حتى ولو كانوا من أهلك فكرامتها من كرامتك .

٩ –إذا حدث خلاف بين أمك وزوجتك وكانت أمك المخطئة وتحملتها زوجتك فلا يصح إحراج أمك أمامها ولكن كلم أمك بينك وبينها وعاتبها وحاول الإصلاح بينهما ثم اشكر زوجتك التي تحملت الخطأ ولم ترد أو تخطئ في حق أمك وأخبرها أنك تقدر موقفها ذلك .

ولو كانت زوجتك المخطئة فأخبرها أنك لا تقبل إهانة أمك وحاول التوفيق بينهما .

١٠ –إذا حدث خلاف بينك وبين أهلها فلا تعاملها سيئا بسبب ذلك فهى لا ذنب لها في ذلك حتى تتعلم منك وتفعل مثلما فعلت إذا حدث خلاف بينها وبين أهلك .

١١ –إذا كانت متعبة فحاول أن تخدم نفسك ولا تثقل عليها وقم أنت بخدمتها ومساعدتها وقت تعبها .

١٢ –لو كانت من نوع النساء ( الدبش: التي تقول كلاما خشنا جارحا ولا تحاسب على كلامها) فانصحها بلطف من وقت لآخر وأخبرها أنك تعلم أنها لا تقصد وقل لها: في المرة القادمة انتبهي لكلامك .

فرد فعلك الطيب العاقل سيعقبه أنها ستنتبه لكلامها وستعتذر عما بدر منها .

١٣ –حاول إعطاءها مصروفا في يدها خلاف مصروف البيت ولو كان قليلا .

١٤ –كن سهلا في التعامل فلا تكن بالرجل الذي يرجع في كلامه كل مرة ولا بالرجل الغليظ صاحب الأوامر واجبة التنفيذ (كن وسطا هينا لينا) .

١٥ –ينبغي من وقت لآخر عمل مفاجأة سارة كهدية مثلا أو الخروج للتنزه أو تأتي لها بأكلة تحبها ونحو ذلك فالنساء يحببن المفاجآت السارة التي تدل على الاهتمام .

١٦ –لا تنفذ لها طلبا بالانفصال وقت غضبها فلو قالت لك: (طلقني) وقت غضبها فلا تفعل لأن المرأة وقت الغضب تقول كلاما لا تريده وإنما هو تعبير عن الغضب فقط .

١٧ –المرأة لا تحب تلك الجمل فاحذر من قولك: ( أنت مجنونة– أنت مبقتيش حلوة زي زمان– أنت مالك) .

وكذلك لا تحب قولك:( أنت تخنت) حتى ولو كنت تمزح فحذار من المزاح في كل ما يتعلق بشكلها وتفاصيل جسمها.

١٨ –احترمها أمام الأولاد ولا تستهن بها حتى لا يستهينوا هم بها فلا يسمعون لها قولا أو نصيحة .
١٩ –إياك والغلط في أهلها فذلك يشجعها على الغلط في أهلك وكما تدين تدان .
٢٠ –إياك أن تقارن بينها وبين امرأة أخرى وتذكر ما يعجبك في المرأة الأخرى أمامها حتى وإن لم تقصد لأنك تثير غيرتها وشكوكها نحوك .
٢١ –أخبرها أنك تثق بها وأنها أجمل ما رأت عينك شكلا وخلقا وطبعا فإنهن يحببن هذا الغزل ويعشقن بآذانهن قبل أى شئ آخر .
٢٢ –انتبه لما تكتبه على الفيس من كلام محبط مثل الكلام عن شخص سيتزوج: ( اعقل– المغفلون سيزيدون واحدا– بلاش تغلط غلطتنا) ونحو ذلك فإذا قرأت هذا الكلام تحزن جدا وتحبط حتى وإن كان كلامك مزاحا فانتبه .
٢٣ –من وقت لآخر أحضر معك طعاما من الخارج لتريحها من الطبخ في ذلك اليوم وأخبرها قبل ذلك .
٢٤ –امدح فيها دائما أمام أهلك وأولادك واعتز بها وكذلك أمام أهلها وإخوتها .
٢٥ –خصص لها وقتا تسمعها فيه وتسمع مشاكلها وهمومها وإذا أرادت أن تحكي لك شيئا حتى وإن كان تافها في نظرك فاستمع لها وأنصت فهن يحببن الكلام والتعبير عما في نفوسهن فمجرد الكلام يريحهن نفسيا فما عليك إلا الاستماع والاهتمام بما تقوله لك .
٢٦ –اسألها قبل الذهاب إلى العمل هل تحتاج شيئا من الخارج أو لا؟ وأحضر لها ما تستطيعه .
٢٧ –لا تحاسبها على مشاعرها نحو أهلك فقد تكون كارهة لأحدهم أو إحداهن ولكن حاسبها على تصرفاتها نحوهم وتعبيرها عن مشاعرها نحوهم .
٢٨ –تعتري النساء وقت الحيض أو قبله بأيام اضطرابات واكتئاب وتقلبات مزاجية فاصبر عليها تلك الفترة فذلك من طبعهن وقد خلقهن الله على ذلك.

هذا ديننا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

( إعادة نشر)

همسات في أذن البنات والزوجات :

١ –عليك مصاحبة من يفكرن في جعل بيتهن أفضل بيت ويفكرن في طرق ناجحة لإقامة البيت السعيد وابتعدي عن خرابات البيوت ومن يحكين عن سلبيات أزواجهن ومرار العيش معهم .
٢ –كل شخص له مميزاته وسيئاته فركزي على مميزات زوجك حتى ترضي بالعيش وتتحملي معه صعوبات الحياة .

**٣ –شجعيه دائما على تطوير نفسه وعمله وحفزيه لكل نافع لك وللأسرة وتحملي معه أزماتكما المادية بصبر وأمل في الخير بعد الصبر.**

**٤ –لا تستقبليه عند عودته من العمل بالمشاكل التي حدثت مع أهله أو مشاكل العيال والحياة فيكفيه ضغوطه في العمل وتخيري الوقت المناسب لعرض المشكلات فلا ينفع عرضها وقت رجوعه من العمل أو انشغاله ببرنامج أو عمل فكوني ذكية.**

**٥ –ينبغي إشعاره باحتياجك إليه وأنه سندك وظهرك ورجلك فلا مانع من أن تكوني قوية يعتمد عليك ولكن معه لابد من إشعاره بأنك لا تستطيعين الاستغناء عنه فذلك يعزز المحبة .**

**٦ –لا تغاري عليه غيرة شك وريبة في تصرفاته وإنما ينبغي لك الغيرة المحمودة النابعة من الثقة به والحب له فلا تبحثي في محموله أو أوراقه الخاصة.**

**٧ –من أفضل الكلمات التي ينبغي أن تتعودي عليها ( حاضر– أنت أحسن رجل في الدنيا) واستئذانه قبل زيارة أحد أو الخروج من البيت عموما .**

**٨ –من وقت لآخر اتصلي به للاطمئنان عليه فقط وليس لطلب شئ .**

**٩ –توددي إلى أهله وخصوصا من يحبه أكثر منهم .**

**١٠ –لا تهملي شكره دائما على كل شئ جميل يفعله حتى يتعلم هو شكرك على كل شئ جميل تفعلينه .**

**١١ –تكلمي معه فيما يحب من موضوعات وشاركيه في هواياته واهتماماته وابحثي عن كل ما يحبه وافعليه لا ما تحبينه أنت .**

**١٢ –تجنبي الجمل السلبية من نوع:( أنا زهقت– معتش قادرة أستحمل العيشة– أنت مش فاهم حاجة– مشفتش منك يوم حلو) فهذه كفيلة بتدمير حياتك .**

**١٣ –امدحي فيه أمام أهلك وصديقاتك وأولادك ولا تذكري عنه إلا كل طيب فتقديره واحترامه أمام الناس يجعل لك منزلة خاصة في نفسه .**

**١٤ –حاولي من وقت لآخر تذكيره بإنجازاته وتقديره على أي شئ عمله حتى ولو كان صغيرا .**

**١٥ –تعمدي سؤاله في الموضوعات التي يفهم فيها ويتقنها وتجنبي سؤاله فما لا يتقنه .**

**١٦ –لو خرجت معه لشراء شئ فحددي ما تحتاجينه في ذهنك أو ورقة فالرجل لا صبر له على الدوران على المحلات مثل النساء .**

**١٧ –إياك ومعارضته أمام الناس أو الجدال معه أمامهم أو تخطئته .**

**١٨ –لا تقارني بيتك ببيوت الناس ولا حالك بحالهم فكل بيت له رزق مقسوم في المال والأولاد والعيش وفكرة المقارنة تلك وإسماعه بها في غاية السوء عند الرجل .**

١٩ –لا تخبري أهلك بمشاكلك معه بل احتفظي بها لنفسك وحليها معه دون أن يعرف أحد وكم من بيوت خربت بسبب إفشاء أسرار البيت للأهل أو للناس .

٢٠ –الرجل عادة ما يكون اعتذاره بالفعل لا بالقول فقد يغضبك أو يخطئ في حقك فتجدينه يطلب منك شيئا ككوب ماء مثلا أو يدخل بهدية أو بأكلة تحبونها فهو بذلك يصالحك فليس كل الرجال تصالح بالكلام فكثير منهم يصالح بالأفعال وهذه طريقة اعتذارهم .

٢١ –إذا كان متضايقا من شئ ما في العمل أو غيره فلا تصري على معرفة ما يضايقه إلا إذا بدأ هو بالكلام وأخبريه أنك مستعدة لسماعه إذا أحب الكلام معك في الأمر .

٢٢ –ابتسمي في وجهه عند ذهابه ومجيئه وعليك الدعاء له في كل وقت .

٢٣ –كوني متجددة وغيري من لبسك وشكلك وأعيدي ترتيب البيت من وقت لآخر فالتغيير مهم لمنع الملل .

٢٤ –لا تفتعلي المشاكل مع أهله ولو كانوا هم سبب المشاكل فتجنبي سبب المشاكل على قدر الاستطاعة .

وإياك أن تضعي نفسك في كفة وأمه أو أباه في كفة وتطلبي منه الاختيار فأنت الخاسرة حتما فلا توقعيه أو توقعي نفسك في حرج.

٢٥ –اكسبي الرجل بما يحبه هو لا بما تحبينه أنت وشاركيه فيه واعمليه له فلو كان يحب أكلة معينة فاعمليها له وقدميها له بشكل جيد جميل.

٢٦ –لا تردي عليه وقت عصبيته ولكن قولي ( حاضر) ثم انتظري حتي يهدأ ثم تناقشي معه .

٢٧ –لا تقارني بيتك ببيت أهلك فليس كل ما تعودت عليه في بيت أهلك ستجدينه عند زوجك فأنت الآن صاحبة البيت ومعك شريك جديد يختلف عن أهلك قطعا .

٢٨ –لا تكابري إذا أخطأت وابدئي بالاعتذار فهو ثقافة الاقوياء .

المقال القادم بإذن الله ( همسات في أذن الشباب والأزواج).

هَـٰذَا دِيْنُنَا

د.إبراهيم أبو شادي الإصدار21

## رأي في جموع القلة والكثرة:

قسَّم النحاة جموع التكسير إلى نوعين : جمع قلة( أفعال –فِعلة– أفعُل– أفعِلة) وما عدا هذه الأوزان فهو جمع كثرة.

وقالوا: إن مدلول جمع القلة من ثلاثة إلى عشرة وأن مدلول جمع الكثرة هو ما فوق العشرة إلى مالا نهاية.

وذهب بعض المحققين إلى أن جمع الكثرة من الثلاثة إلى مالا نهاية .( انظر: شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد ٢/٣٠٠ وهمع الهوامع للسيوطي ١٧٤/٢. (

ولكن هناك بعض الشواهد التي قد تؤثر على تقسيم النحاة لجموع التكسير إلى : قلة وكثرة دون ضابط يقيد هذا التقسيم ومن ذلك:

قوله تعالى:( والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)(البقرة ٢٢٨) فالمعدود ( قروء) جمع كثرة والعدد( ثلاثة) يدل على القلة.

فلو أخذنا بقول المحققين بأن جمع الكثرة من ثلاثة إلى ما لا نهاية فلا إشكال.

ولو أخذنا بقول جمهرة النحاة وقع التعارض الظاهري بين العدد والمعدود.

ويمكن إزالة هذا التعارض الظاهري بأمرين:

١ –الأخذ بمذهب بعض المحققين في دلالة جمع الكثرة كما ذكرنا.

٢ –القول بأن أبنية الكثرة قد تحل محل أبنية القلة والعكس ولهذا نظائر في القرآن الكريم وكلام العرب منها:

١ –قال تعالى:( ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام)(لقمان ٢٧).

٢ –قال تعالى:( كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم)(البقرة ٢٨).

٣ –قال تعالى:( من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة)(البقرة ٢٤٥).

فالكلمات( أقلام– أموات – أضعاف) على وزن( أفعال) وهذا الوزن من أوزان جموع القلة وسياق الآيات يدل على أن هذه الكلمات تدل على الكثرة واستعملها القرآن الكريم رغم أن مفردها له جمع كثرة مثل: موتى – قِلام أما أضعاف فليس له جمع كثرة مستعمل.

٤ –قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

لنا الجفنات الغرّ يلمعن في الضحى

وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

)ديوان حسان ص٢٩٦ (

فكلمة ( أسياف) جمع قلة ولكنه أُستُعمل في معنى الكثرة لأن البيت من أبيات الفخر.

٥ –ومن ذلك أيضا قوله تعالى:( فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)(البقرة ١٧٥).

وقوله تعالى:( ولا تسأل عن أصحاب الجحيم)(البقرة ١١٩).

فكلمة( أصحاب) جمع قلة على وزن( أفعال) ويدل في الآيتين على الكثرة.

ومما سبق نجد أن أوزان الجموع الدالة على القلة والكثرة تتناوب الدلالة تبعا للقرائن اللفظية أو الحالية وهذا يجعلنا نقول: إن التفريق بين جمع القلة والكثرة يحتاج إلى إعادة النظر.

أو القول:

إن جمع القلة يدل على العدد من ثلاثة إلى عشرة مع عدم وجود القرينة فإن جاءت قرينة تخرجه من الدلالة على القلة إلى الدلالة على الكثرة اعتبرنا ما دلت عليه القرينة لا على ما دلت عليه الصيغة المجردة من القرائن.

وكذلك الأمر مع جمع الكثرة فهو بنفسه يدل على الكثرة من غير وجود قرينة فإن وُجدت القرينة التي تخرجه من الدلالة على الكثرة إلى الدلالة على القلة اعتبرنا ما دلت عليه القرينة.

أو الأخذ بقول بعض المحققين بأن جمع الكثرة دلالته من ثلاثة إلى ما لا نهاية.

)انظر كتاب : تهذيب الصرف للدكتور إبراهيم أبوشادي ص٣٣٢-٣٣٤. (

هذا ديننا

د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

رسائل إلى الشباب (١١):

١ -لا تكن نسخة مكررة من أحد كن أنت فقط وابحث عما يميزك عن الآخرين لتضع بصمتك التي تجعلهم يتمنون أن يكونوا مثلك.

ابحث عن نفسك حتى لو تأخرت في الوصول.

٢ -قد يكون إغلاق بعض الأبواب أمامك خيرا لك فإنك لا تدري ما وراءها فابحث عن باب جديد ولا تُطل الوقوف أمام كل باب إلا بابا واحدا هو باب الدعاء والرجاء لله تعالى فهو الباب الوحيد الذي لا تملّ من طرقه أما باب البشر فيكفي أن تطرقه مرة أو مرتين أوثلاثا أما الرابعة فرحيل بلا عودة.

٣ -الفشل معلم صادق يصدمك بالنتيجة ولكنه يعلمك درس عمرك فلا تجعله خصما دائما بل اجعله معلما صادقا قاسيا.

فكل فشل هو دفعة للإمام لمن أراد التميز.

٤ -أنصت أكثر مما تتكلم فالإنصات الجيد يعلمك الكثير أما الكلام الكثير فلا تسمع فيه إلا نفسك وذلك بداية الفشل.

٥ -من يهتم بك لا يحتاج لتنبيهه ومن يحبك حقا سيسعى إليك دون طلب ومن يريد التواصل معك لن يعوقه شيء ومن يفهمك لا يحتاج منك إلى كثرة الشرح والتبرير.

فَأَرِح قلبك وعقلك.

٦ -القرارات المصيرية تحتاج إلى هدوء العقل وبصيرة القلب فلا تغلّب أحدهما على الآخر.

٧ -لن تكون ناضجا إلا إذا وُضعتَ على سندان الحياة وأصقلتك مطرقة التجارِب.

**رسائل إلى الشباب (١٠):**

**١ –لا تجعل أيامك تمضي بلا فائدة فكل يوم لا تتعلم فيه شيئًا جديدًا هو ورقة سقطت من شجرة عمرك دون أن تشعر .**

**فاقرأ ولو صفحة وتعلّم ولو فكرة فالعقل الذي يتوقف عن النمو يضمر حتى تعيش بلا عقل.**

**٢ –لا تقسُ على نفسك حين تتعثَّر ولكن كن حازمًا مع نفسك برحمة ورحيمًا بها بحزم فالشخص القوي ليس من لا يخطئ بل من يعرف كيف يعود أقوى بعد الخطأ.**

**٣ –احرص على أن تكون كلماتك قليلة لكنها صادقة فالكلام الكثير يضعف الهيبة .**

**وتذكَّر أن الصمت في موضعه حكمة كما أن الكلام في موضعه قوة.**

**٤ –الناس يُعرفون بالمواقف لا بالوعود.**

**٥ –تعلَّم أن تبتعد حين يصبح القرب مؤذيًا وأن تغلق بابًا لا يأتي منه إلا التعب .**

**فليس كل ما نحبّه يستحق البقاء وليس كل ما نفقده خسارة.**

**٦ –درِّب نفسك على أن تكون سعيدًا في وحدتك فمن علَّق سعادته على غيره يتعب كثيرا.**

**٧ –الناس لا تعرفك كما تعرف نفسك فلا تجعل نظرتهم إليك ميزانا تقيِّم به نفسك فنظرتهم لا تقدّم ولا تؤخّر.**

**فهم ينظرون إليك بمنظار إحساس قلوبهم نحوك لا بمنظار الإنصاف وكثيرا ما ينظرون إليك بمنظار الاعتساف.**

**٨ –ما تستطيع فعله اليوم لا تؤجله إلى الغد لأن الوقت لا ينتظر أحدا فقد يفوت الوقت وقد تفقد الحماس فتضيع أحلامك تحت عجلات التسويف.**

**٩ –كن متوازنا : متواضعا دون ضعف وواثقا دون غرور فلا تقطع الشعرة بينهما تسلم.**

**١٠ –تعلَّم من دروس الماضي فالماضي مدرسة تتعلم فيها ولكنها ليست مكانا للإقامة الدائمة فاحذر أن تكون أسير ماضيك تكبِّلك أحزانه فتعجز عن استشراف المستقبل.**

**١١ –اجعل لحياتك معنى لا مجرَّد أيام تُعدّ وتُنسى واترك بعدك أثرا فإذا رحلت ونسوك كعادة البشر ذكَّرهم أثرُك.**

## من أحكام النظر إلى المخطوبة:

١ -يجوز نظر الرجل إلى من يريد خطبتها بشرط عقد العزم على خطبتها وليس له إطلاق النظر إلى كل امرأة وليس له النظر إلى المراد خطبتها بتلذذ أو النظر إلى أكثر مما يظهر غالبا من النساء.

قال ابن قدامة: لا نعلم بين أهل العلم خلافا في إباحة النظر إلى المرأة لمن أراد نكاحها .( المغني ٤٨٩/٩) وحكى ابن هبيرة الإجماع على ذلك في ( الإفصاح ١١١/٢) ومحمد الدمشقي الشافعي في ( رحمة الأمة في اختلاف الأئمة ص٢٦٢).

بل ذهب كثير من أهل العلم إلى استحباب النظر إلى المرأة المراد خطبتها لا الإباحة والجواز فقط(مختصر خليل ص١٢١ وروضة الطالبين ١٩/٧ وحاشية ابن عابدين ٨/٣ والإنصاف ١٧/٨)

ودليل ذلك ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنظرت إليها؟ قال: لا قال: فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئا ( أى : زرقة وقيل : صِغَر).رواه مسلم(٢٠٩/٩ نووي).

وفي رواية قال الرجل: قد نظرت إليها .( صحيح مسلم ٢١٠/٩ نووي).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذهب فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما.رواه ابن ماجة (٥٩٩/١) وأحمد (٢٤٦/٤) وقال المحدث البوصيري : إسناده صحيح ( مصباح الزجاجة ٣٢٨/١) وصححه الحاكم ( مستدرك الحاكم ١٦٥/٢) ووافقه الذهبي.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل .رواه أبوداود(٥٦٥/٢) والحاكم(١٦٥/٢)! وصححه ووافقه الذهبي وقال الحافظ ابن حجر في الفتح( ١٨١/٩) : إسناده حسن.

وقد حُكي عن قوم القول بالكراهة (شرح النووي على مسلم ٢١٠/٩) وحُكى عن آخرين القول بالتحريم(فتح الباري لابن حجر ١٨٢/٩).

وقد أخذ هؤلاء بالأدلة العامة التي تحرم النظر إلى المرأة مطلقا والقول بالتحريم رواية عن الإمام مالك ( الكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر ٥١٩/٢٠) ولكن المشهور عنه الجواز ( بداية المجتهد ٤/٢ ومختصر خليل ص١٢١ ومواهب الجليل ٤٠٤/٣ والقوانين الفقهية ص١٦٨).

٢ -ويجوز للمخطوبة أن تنظر إلى خاطبها قياسا على جواز نظره إليها ولأنه أحرى أن يؤدم بينهما وإنما يعجبها منه ما يعجبه منها وقد نص الفقهاء على ذلك ( حاشية ابن عابدين ٣٧٠/٦ وحاشية الدسوقي ٢١٥/٢ والمهذب ٤٤/٢ وكشاف القناع ١٠/٥).

٣ –والحكمة من نظر الرجل إلى المرأة والعكس الاطمئنان إلى المواصفات الجسمية والشكلية التي ينشدانها والاطمئنان إلى خلو الطرف الآخر من العيوب والعاهات والاطمئنان إلى الارتياح النفسي من عدمه.

٤ –اختلف العلماء في المواضع التي يجوز رؤيتها من المرأة المراد خطبتها فذهب الحنفية إلى أنه لا يُرى منها إلا الوجه والكفان فقط (حاشية ابن عابدين ٣٧٠/٦).

وذهب المالكية إلى نفس قول الحنفية (مواهب الجليل ٤٠٤/٣) وفي قول عندهم أنه ينظر إلى جميع بدنها ما عدا السوأتين (التاج والإكليل بهامش مواهب الجليل ٤٠٤/٣).

وذهب الشافعية إلى نفس قول الحنفية (روضة الطالبين ٢٠/٧ ومغني المحتاج ١٢٨/٣) وفي قول عندهم أنه ينظر إليها نظر الرجل إلى الرجل(روضة الطالبين ٢٠/٧) أى: ينظر إلى بدنها ما عدا ما بين السرة إلى الركبة.

وذهب الحنابلة في مشهور المذهب إلى أنه ينظر إلى ما يظهر غالبا كالوجه والرقبة واليد والقدم ( الإنصاف ١٨/٨ والمغني ٤٩١/٩) وقيل : الوجه فقط( المغني ٤٩١/٩) وقيل: الوجه والكفان فقط( الإنصاف ١٨/٨) وقيل : كل البدن ما عدا العورة المغلظة وهى السوأتان( الفرجان) ( الإنصاف ١٨/٨) وهذا القول الأخير هو مذهب الظاهرية ( المحلى لابن حزم ٣٠/١٠ والمغني ٤٩٠/٩ وفتح الباري ١٨٢/٩).

والراجح:

أن للرجل أن ينظر إلى ما يظهر غالبا كالوجه والكفين والرقبة والقدمين والساق والرأس والساعدين وهذا المذهب أقرب المذاهب إلى نص الأحاديث المتقدمة وهو المشهور عند الحنابلة.

أما القول بجواز رؤية بدنها ما عدا السوأتين أو رؤية ما عدا ما بين السرة إلى الركبة فهو قول خطأ ومصادم للأدلة الشرعية.

٥ –وتكون الرؤية قبل الخطبة وبعد العزم على خطبة المرأة وهو مشهور مذهب الحنابلة ( الإنصاف ١٨/٨ والفروع ١٥١/٥) والصحيح من مذهب الشافعية ( روضة الطالبين ٢٠/٧ ومغني المحتاج ١٢٨/٣).

وذهب المالكية في المشهور من مذهبهم إلى أن الرؤية تكون بعد الخطبة لا قبلها ( مواهب الجليل ٤٠٤/٣).

والصحيح أن الأصل الرؤية قبل الخطبة وتبقى المشروعية إذا لم يكن رآها قبلها وهو ما ذهب إليه بعض الشافعية وهذا رأى حسن للجمع بين الأحاديث الثابتة في المسألة (نهاية المحتاج ١٨٦/٦ وتحفة المحتاج ١٩١/٧).

٦ –ويجوز النظر إلى المراد خطبتها سواء أذنت بذلك أو لم تأذن ولا يُشترط إذن وليها أيضا وهو مذهب جمهور أهل العلم ( روضة الطالبين ٢٠/٧ والمغني ٤٨٩/٩ ومواهب الجليل ٤٠٤/٣ والمحلى ٣١/١٠).

وهذا القول هو الموافق للأدلة.

وذهب جمهور المالكية إلى كراهة النظر إليها بغير علمها وإذنها ( منح الجليل ٤/٢) وفي قول عندهم لا يجوز النظر إليها بغير علمها وإذنها ( مواهب الجليل ٤٠٤/٣).

٧ –ولا يجوز الخلوة بالمخطوبة لأنها في حكم المرأة الأجنبية لقوله صلى الله عليه وسلم: لا يخلونّ رجل بامرأة إلا مع ذي محرم .رواه البخاري (٣٣٨/٩ فتح ومسلم ١٠٩/٩ نووي).

وحكى النووي الاتفاق على التحريم بدون محرم ( شرح النووي على صحيح مسلم ١٠٩/٩ ) وكذلك ابن حجر في فتح الباري( ٧٧/٤).

قال الزركشي : ويخرج عن الخلوة بحضور امرأة صبية فأكثر أو رجل من ذوي أرحامها أو عصابتها ممن يباح له السفر معها .( شرح الزركشي على الخرقي ١٤٦/٥ وانظر : شرح النووي على مسلم ١٠٩/٩).

٨ –ويحرم مصافحة المخطوبة لقوله صلى الله عليه وسلم: لأن يُطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمسّ امرأة لا تحل له .رواه الطبراني في الكبير ( ٤٨٦و٤٨٧) وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٢٦).

٩ –ويحرم على المخطوبة أن تضع أحمر الشفاه ومساحيق الوجه لأن ذلك من الغش للحديث: من غشّنا فليس منا .رواه مسلم (١٠١).

١٠ –وإذا رأى الرجل المرأة في بيتها ولم تعجبه فعليه السكوت والسكوت دليل على الرفض كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع المرأة التي وهبت نفسها له فلما سكت رسول الله جلست المرأة وعلمت أنه رفضها ( صحيح البخاري ١٨٠/٩ فتح وصحيح مسلم ٢١١/٩ نووي).

ويحرم عليه أن يقول قولا يؤذيها بأن يقول مثلا : لا أريدها أو لا تعجبني ونحو ذلك وهذا ما قال به الفقهاء ( نهاية المحتاج ١٨٦/٦ وتحفة المحتاج ١٩٢/٧).

ويمكنه أن يلمّح بالرفض ولا يصرّح إن لم يكف السكوت وكذلك المرأة إن كانت رافضة للرجل والترفق في الرفض واجب على الطرفين.

وعلى الرجل أن يمسك لسانه عن البيوت التي دخلها ولا ينشر شيئا مما علمه من أحوالها فإن فعل فقد هتك أسرار البيوت وهذا محرم.

١١ –ويجوز تكرار الرؤية حتى يحصل المقصود منها لحديث المرأة التي وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صعّد إليها النظر وصوّبه ثم طأطأ رأسه .( البخاري ومسلم).

فإن حدث المقصود فلا يجوز للرجل إطالة النظر ولا تكراره .( انظر: حاشية ابن عابدين ٦/٣٧٠ وتحفة المحتاج ٧/١٩١).

١٢ –وإذا تعذّرت الرؤية المباشرة يجوز للرجل أن يوكّل امرأة أجنبية عن المخطوبة لتراها عنه ويجوز للمرأة أن توكّل رجلا ليرى الخاطب .( حاشية ابن عابدين ٦/٣٧٠ وروضة الطالبين ٧/٢٠ وحاشية الدسوقي ٢/٢١٥).

وأجاز المالكية أن يوكّل الخاطب رجلا أجنبيا عن المخطوبة ليراها ( حاشية الدسوقي ٢/٢١٥ والخرشي على خليل ٣/١٦٦) ولكن في ذلك نظرا طالما أن الرؤية تتحقق بالمرأة فلا يجوز توكيل الرجل الأجنبي لرؤية المخطوبة.

١٣ –ويجوز رؤية المراد خطبتها عن طريق الصورة الفوتوغرافية إذا تعذّرت رؤيتها مباشرة أو توكيل امرأة للرؤية بشرط أن تكون الصورة طبيعية بلا مساحيق وجه خادعة وأن تكون الصورة حديثة ومقتصرة على ما يجوز رؤيته من المرأة.

هذا ديننا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

يا بني:

وليس عليك أن تُقنع أحدًا بك فالإقناع جهدٌ يُبذل وقد يزول بزوال سببه.

أما الاختيار الصادق فهو شعور يُولد بلا تكلّف ويستمر دون محاولة.

فكن كما أنت وسيبقى معك من رآك كما ينبغي.

هذا ديننا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

يا بنيتي:

ولا يجوز للمرأة أن تتصدق من مال زوجها إلا بإذنه إلا القليل الذي يجري العرف بإخراجه وتسمح النفوس بإعطائه فيجوز لها أن تتصدق به.

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة أن تتصدق من مال زوجها على الفقراء إلا بإذنه فقد قال في خطبة حجة الوداع: لا تنفق المرأة من بيت زوجها إلا بإذن زوجها قيل: يا رسول الله ولا الطعام؟ قال: ذلك أفضل أموالنا.رواه الترمذي وحسنه الألباني.

أما ما يجري العُرف بإخراجه وتسمح النفوس بإعطائه دون إلحاق الضرر بميزانية البيت فيجوز لها إخراج الصدقة من مال الزوج دون إذنه ولها أجرها ولزوجها كذلك فعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن( من يخزن المال أو الخادم المشارك في الصدقة) مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا .رواه البخاري.




**إعادة نشر**

**القول الجليّ في كشف خرافة تطور الوليّ:**

ألَّف السيوطي رسالة بعنوان:( المنجلي في تطور الولي) يحاول فيها إثبات عقيدة خرافية يؤمن بها هو وكل الصوفية وهى:

إمكانية تطور الوليّ وتشكله في صور مختلفة بحيث يراه الناس في أكثر من مكان في الوقت نفسه !!!

.

وأن الكعبة تطوف بالأولياء!!! لا العكس.

وأن الولى قد تراه يصلي في صورة من صور تشكله ولا يصلي في صورة أخرى من تشكله.

وهذه الأخيرة تعطي صكا لكل ولي أن يسقط عنه التكاليف الشرعية بحجة أن صورته الأخرى التي يتشكل بها هى من تقوم بالصلاة أو بالصيام وباقي العبادات فلا تستغربن بعد ذلك أن ترى شيخا من شيوخهم لا يصلي أو يفطر في نهار رمضان.

وحاصل ما ذكره السيوطي في كتابه في توجيه عقيدة (تطور الولي) ثلاثة أمور :

أحدها:

أنه من باب تعدد الصور بالتمثُّل والتشكُّل كما يقع ذلك للجان.

والثاني:

أنه من باب طيّ المسافة وزوي الأرض من غير تعدد فيراه الرائيان كل في بيته وهي بقعة واحدة إلا أن الله طوى الأرض ورفع الحجب المانعة من الاستطراق فظن أنه في مكانين وإنما هو في مكان واحد

.

والثالث:

أنه من باب عظم جثة الولي بحيث ملأ الكون فشوهد في كل مكان كما هو شأن ملك الموت ومنكر ونكير حيث يقبض من مات في المشرق وفي المغرب في ساعة واحدة ويسأل من قُبر فيهما في الساعة الواحدة.

وقد زعموا في سبب تسمية (الأبدال) بهذا الاسم : إنهم إنما سُمُّوا أبدالا لأنهم قد يرحلون إلى مكان ويُقيمون في مكانهم الأول شبحا آخر شبيها بشبحهم الأصلي بدلا عنه.!!!

وعللوا ذلك بقولهم: إذا جاز في الجن أن يتشكلوا في صور مختلفة فإن الأنبياء والملائكة والأولياء أولى بذلك.!!!

بل عند الصوفية عالم ثالث يقع بين عالم الأجساد وعالم الأرواح سموه (عالم المثال) وقالوا: هو ألطف من عالم الأجساد وأكثف من عالم الأرواح وبنوا على ذلك تجسُّد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال.

وإليك بعض الحكايات الخيالية التي ذكرها السيوطي في رسالته( المنجلي في تطور الولي) المطبوعة مع كتابه ( الحاوي في الفتاوي ٢٠٨/١ إلى ٢١٣) وستجد فيها عجبا يغني عن الرد عليها إذ مجرد حكاية هذه الخرافات الصوفية لدليل كاف على كذبها :

١ –يحكى القونوي عن قضيب البان الموصلي – وكان في زعمهم من الإبدال – أنه اتهمه بعض من لم يره يصلي بترك الصلاة وشدّد النكير عليه في ذلك فتمثّل له على الفور في صور مختلفة وقال : في أي هذه الصور رأيتني ما أصلي ؟. !

٢ –وقال الشيخ تاج الدين بن السبكي في الطبقات الكبرى في ترجمة أبي العباس الملثم:

كان من أصحاب الكرامات والأحوال ومن أخص الناس بصحبته تلميذه الشيخ الصالح عبد الغفار بن نوح صاحب كتاب (الوحيد في علم التوحيد) وقد حكى في كتابه كثيرا من كراماته من ذلك قال :كنا عنده يوم الجمعة فاشتغلنا بالحديث وكان حديثه يلذ للمسامع فبينما نحن في الحديث والغلام يتوضأ فقال له الشيخ : إلى أين يا مبارك؟ فقال : إلى الجامع فقال : وحياتي صليت فخرج الغلام وجاء فوجد الناس قد خرجوا من الجامع. !

قال عبد الغفار: فخرجت فسألت الناس فقالوا :كان الشيخ أبو العباس في الجامع والناس تسلم عليه فرجعت إليه فسألته فقال : أنا أُعطيت التبدُّل.

قال ابن السبكي: ولعل قوله (صفات البدلية) فإنهم يكونون في مكان وشبحهم في مكان آخر. !!!

قال: وقد تكون تلك الصفة( الكشف الصوري) الذي ترتفع فيه الجدران ويبقى الاستطراق فيصلي كيف كان ولا يحجبه الاستطراق.

٣ –وقال صفي الدين بن أبي المنصور في رسالته :

جرت للشيخ مفرج ببلده قضية مع أصحابه قال شخص منهم – كان قد حج . لآخر : رأيت مفرجا بعرفة فنازعه الآخر بأن الشيخ ما فارق دمامين ولا راح لغيرها وحلف كل منهما بالطلاق من زوجته أنه رآه بعرفة وحلف الآخر بالطلاق أنه لم يغب عن دمامين في يوم عرفة فاختصما إليه وذكر كل منهما يمينه فأقرهما على حالهما وأبقى كل واحد على زوجته فسألته عن حكمه فيهما وصدق أحدهما يوجب حنث الآخر وكان حاضرا معنا رجال معتبرون.

قال الشيخ لنا: قولوا إذْناً منه بأن نتحدث في سر هذا الحكم فتحدث كل منهم بوجه لا يكفي وكأن المسألة قد اتضحت لي فأشار إلي بالإيضاح فقلت:

الولي إذا تحقق في ولايته مُكِّن من التصور في صور عديدة وتظهر على روحانيته في حين واحد في جهات متعددة فإنه يُعطَي التطور في الأطوار والتلبُّس في الصور على حكم إرادته فالصورة التي ظهرت لمن رآها بعرفة حق وصورته التي رآها الآخر لم تفارق دمامين حق وصَدَق كل منهما في يمينه فقال الشيخ : هذا هو الصحيح .

٤ –اشتهر عن كثير من الفقهاء وغيرهم أن الكعبة المعظمة شُوهدت تطوف بجماعة من الأولياء في أوقات في غير مكانها ومعلوم أنها في مكانها لم تفارقه في تلك الأوقات.

٥ –وروينا عن بعض الأكابر أنه قال : ما الشأن في الطيران إنما الشأن في اثنين أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب يشتاق كل منهما إلى زيارة الآخر فيجتمعان ويتحدثان ويعود كل
واحد منهما إلى مكانه والناس يشاهدون كل واحد منهما في مكانه لم يبرح عنه.

٦ –وقال اليافعي أيضا في( روض الرياحين) ذكر بعض أصحاب سهل بن عبد الله قال : حج رجل سنة فلما رجع قال لأخ له رأيت سهل بن عبد الله في الموقف بعرفة فقال له أخوه: نحن كنا عنده يوم التروية في رباطه بباب تستر فحلف بالطلاق أنه رآه في الموقف فقال له أخوه : قم بنا حتى نسأله فقاما ودخلا عليه وذكر له ما جرى بينهما وسألاه عن حكم اليمين فقال سهل: ما لكم بهذا من حاجة اشتغلوا بالله وقال للحالف : أمسك عليك زوجك ولا تخبر بهذا أحدا.

٧ –وقال الشيخ خليل المالكي صاحب المختصر المشهور في كتابه الذي ألفه في مناقب شيخه الشيخ عبد الله المنوفي ما نصه : الباب السادس في طيّ الأرض له مع عدم تحركه:

من ذلك أن رجلا جاء من الحجاز وسأل عن الشيخ وذكر أنه رآه واقفا بعرفة فقال له الناس: الشيخ لم يزل من مكانه فحلف على ذلك فطلع الشيخ وأراد أن يتكلم فأشار إليه بالسكوت.

وذكر وقائع أخرى وقعت له من هذا النوع ثم قال : فإن قلت : كيف يمكن وجود الشخص الواحد بمكانين؟ قلت: الولي إذا تحقق في ولايته تمكن من التصور في روحانيته ويُعطَى من
القدرة على التصوير في صور عديدة وليس ذلك بمحال لأن المتعدد هو الصورة الروحانية.

٨ –حُكي عن قضيب البان أنه أنكر عليه بعض الفقهاء عدم
الصلاة في جماعة ثم اجتمع ذلك الفقيه به فصلى بحضرته ثمان ركعات في أربع صور ثم قال له : أي صورة لم تصلّ معكم فقبّل يد الشيخ وتاب.

٩ –وحُكي عن الشيخ أبي العباس المرسي أنه طلبه إنسان لأمر عنده يوم الجمعة بعد الصلاة فأنعم له ثم جاء له أربعة كل منهم طلب منه مثل ذلك فأنعم للجميع ثم صلى الشيخ مع الجماعة وجاء فقعد بين الفقهاء ولم يذهب لأحد منهم وإذا بكل من الخمسة جاء يشكر الشيخ على حضوره عنده

١٠ –قال السيوطي: ورأيت في مناقب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله لبعض تلاميذه أن رجلا من جماعة الشيخ حج قال : فرأيت الشيخ في المطاف وخلف المقام وفي المسعى وفي عرفة فلما سألت عن الشيخ فقيل: هو طيب فقلت: هل سافر أو خرج من البلد؟ فقيل: لا فجئت إليه وسلمت عليه فقال لي: من رأيت في سفرتك هذه من الرجال؟ قلت : يا سيدي رأيتك فتبسم وقال : الرجل الكبير يملأ الكون لو دُعى القطب من حجر لأجاب .

١١ –وسئل الشيخ عبد القادر الكيلاني عن أحد الأولياء فقال : هو ولي مقرب ذو حال مع الله وقدم صدق عنده فقيل له ما نراه يصلي فقال : إنه يصلي من حيث لا ترونه وإني أراه إذا صلى بالموصل أو بغيرها من آفاق الأرض يسجد عند باب الكعبة.

وقال أبو الحسن القرشي : رأيته في بيته بالموصل قد ملأه ونمى جسده نماء خارقا للعادة فخرجت وقد هالني منظره ثم عدت إليه فرأيته في زاوية البيت وقد تصاغر حتى صار قدر العصفور ثم عدت إليه فرأيته كحالته المعتادة .

١٢ –وقال الشيخ برهان الدين الأبناسي في كتاب (تلخيص الكوكب المنير في مناقب الشيخ أبي العباس البصير) :

من كراماته أنه لما قدم مكة اجتمع بالشيخ أبي الحجاج الأقصري فجلسا في الحرم يتذاكران أحوال القوم فقال أبو الحجاج : هل لك في طواف أسبوع؟ فقال أبو العباس: إن لله رجالا يطوف بيتُه بهم فنظر أبو الحجاج وإذا بالكعبة طائفة بهما.

١٣ –قال نجم الدين الغزي في (الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة) (١/٢٢٩):

ذكر خادم الشيخ السيوطي محمد بن علي الحباك أن الشيخ قال له يوما وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشي بمصر بالقرافة : نريد أن نصلي العصر في مكة بشرط أن تكتم ذلك عليّ حتى أموت. قال: فقلت: نعم .

قال: فأخذ بيدي وقال: غمِّض عينيك فغمّضتها فرمل في نحو سبع وعشرين خطوة ثم قال لي: افتح عينيك فإذا نحن بباب المعلى فزرنا أمنا خديجة والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وغيرهم ودخلت

الحرم فطفنا وشربنا من ماء زمزم وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر وطفنا وشربنا من زمزم ثم قال لي: يا فلان ليس العجب من طيّ الأرض لنا وإنما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا ثم قال لي: إن شئت تمضي معي وإن شئت تقم حتى يأتي الحاج .

قال: فقلت: بل أذهب مع سيدي فمشينا إلى باب المعلا وقال لي: غمِّض عينيك فغمّضتها فهرول بي سبع خطوات ثم قال لي: افتح عينيك فإذا نحن بالقرب من الجيوشي فنزلنا إلى سيدي عمر بن الفارض ثم ركب الشيخ حمارته وذهبنا إلى بيته في جامع طولون.

هذا دينهم وهذه عقيدتهم يربون أتباعهم على الخرافة فاحمد الله على نعمة السنة وادع الله أن يثبتك عليها حتى الممات.



يا بني:

وقد يكون في الانكسار حياة فليس كل انكسار موتا أو نهاية فقد يكون بداية حياة جديدة.

ألا ترى البيضة إذا انكسرت يخرج منها الفرخ الصغير اللطيف.

ألا ترى الضوء إذا انكسر يخرج منه ألوان الطيف الجميلة.

ألا ترى السحب إذا انكسرت وتفككت نزل منها ماء المطر الذي فيه الحياة.

فالانكسار في اللغة فيه دلالة على الألم والضعف ولكنه أحيانا يكون بداية لحياة جديدة وروح وثّابة وطموح لا حدود له.

فكثير مما نراه نقصا قد يكون في حقيقته شكلا آخر من الاكتمال إذا تعلمنا الدرس وطرحنا الماضي بانكساراته وتطلّعنا لبناء مستقبل تقرُّ به أعيننا وأعين المحبين .

هذا ديننا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

يا بني:

والناس غالبا ما ينسون ما أُرتُكِب في حقهم من أخطاء ولكنهم لا ينسون أبدا من عاملهم باستخفاف أو استهزاء لأن عِزَّة أنفسهم ستذكِّرهم به دائما.

فضعْ لكل أحد قدرا ولا تبخس له حقا فربما دارت الأيام ووجدت رقبتك تحت مقصلتهم فيكون حسن أدبك وجميل تلطّفك سبيلك إلى النجاة.

هذا ديننا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

**سؤال بريء:**

لماذا أصحاب الصلوات العلوية واليسرية والعشماوية وغيرهم ( بيتقمصوا) عندما يخبرهم الناس بأنها ( مش شغَّالة) ويطلبون منهم اختراع صلوات جديدة (شغَّالة) ؟. !!

لا خير إلا في الصلوات النبوية فعضُّوا عليها بالنواجذ ودعكم من اختراعات المخترعين وابتداعات المبتدعين.



**مسائل في البيوع:**

١-الكلاب تُهدَى للصيد أو للحراسة ولا يجوز بيعها:

لا يجوز اقتناء الكلاب إلا للصيد أو الحراسة للحديث: من اقتنى كلبا ليس بكلب ماشية ( للحراسة)أو ضارية( للصيد) نقص كل يوم من عمله قيراطان .رواه البخاري(٥٤٨٠) ومسلم(١٥٧٤).

وثبت في السنة تحريم بيع الكلاب للحديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي( الزانية التي تستأجر بمال) وحلوان الكاهن( أجر الكاهن الذي يدعي معرفة الغيب).رواه البخاري(٢٢٣٧) ومسلم(١٥٦٧).

والحديث نهى نهيا مطلقا عن بيع الكلاب وهو مذهب جمهور أهل العلم وهو الراجح.

٢-يجوز بيع الهِرَّة( القطة) ( عند جمهور أهل العلم) وكل ما أبيح الانتفاع به كالعصافير والصقور ونحوها مما فيه منفعة كركوب أو زينة أو صيد إلا ما استثناه الشرع وهو الكلاب أو حرمه الشرع كالخمر والخنزير والأصنام ونحوها.

٣ -يجوز البيع بالمزاد العلني ولا حرج في ذلك.(فتاوي اللجنة الدائمة ١٣/١٢٦).

٤ -لا يجوز بيع العطور التي فيها نسبة من الكحول بحيث إذا شرب منها الكثير أسكر فشربها محرم وبيعها محرم وكذلك استعمالها أما إذا لم يصل الكحول فيها( إذا شُربت ) إلى درجة الإسكار فاستعمالها جائز وبيعها جائز.

٥ -لا يجوز للبائع أن يكتب على واجهة المحل : (البضاعة لا تُردّ ولا تُستبدل)؛ لأن ذلك فيه إلزام للمشتري بقبول البضاعة حتى وإن ظهر فيها عيب وهذا الشرط باطل لا يجوز الالتزام به ولك أن تردَّ البضاعة وتأخذ غيرها سليمة ولك أن تأخذ مالك.

هَـٰذَا دِينُنَا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

يا بني:

وإذا كنت تفعل العبادة (صوم – زكاة – قراءة قرآن – صلاة) من الأصل من أجل الناس فهى عبادة باطلة ولا ثواب فيها.

وإذا كنت من الأصل تفعل العبادة مخلصا ثم طرأ عليك رياء أثناءها فذلك فيه تفصيل:

١ –فلو كانت العبادة لا يرتبط آخرها بأولها كالصدقات مثلا فمالك الذي تصدقت به في حال الإخلاص تؤجر عليه ومالك الذي تصدقت به في حال الرياء لا تؤجر عليه وصدقتك باطلة.

وكذلك الحكم في قراءة القرآن.

٢ –ولو كانت العبادة مما يرتبط آخرها بأولها كالصلاة والصوم والحج فلو بدأتها مخلصا ثم عرض لك الرياء ودافعته فأنت مأجور.

وإن عرض لك الرياء واسترحت له فعبادتك باطلة كلها لا تؤجر عليها.

ولو عملت العبادة مخلصا وفرغت منها على الإخلاص فأنت مأجور.

وإن عرض لك الرياء بعد الانتهاء من العبادة الخالصة لله فلا يضرك ذلك الرياء لأنه طرأ بعد الانتهاء من العبادة.

وإن كنت تفرح بفعل الطاعات في نفسك فليس ذلك من الرياء وإنما تلك عاجل بشرى المؤمن كما ثبت في السنة.

هذا ديننا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار21

يا بني:

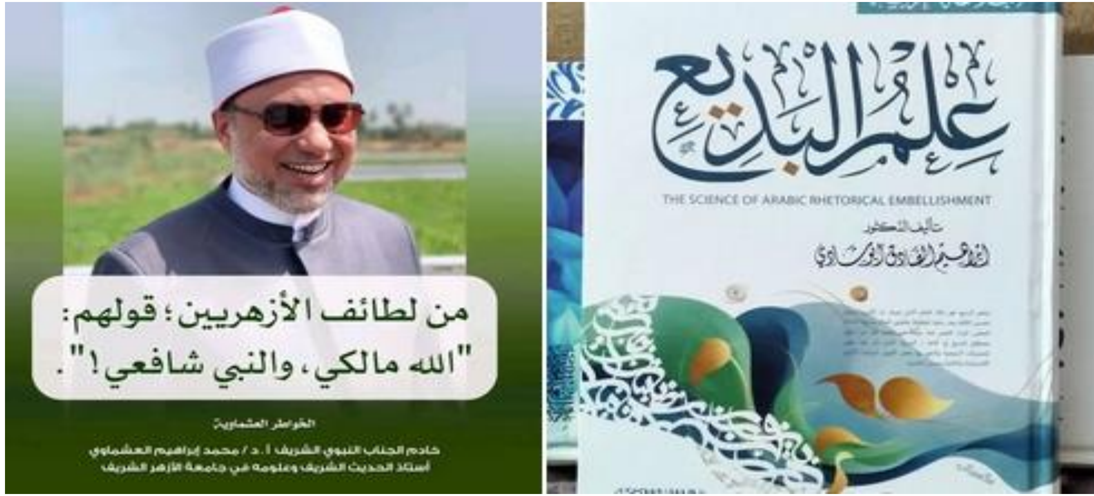
واعلم أن حسن التربية قبل درجة التعليم وأن درجة الشهادة لا تدل على حسن التربية وما نراه اليوم من تبرير بعض الناس لسوء الأدب والتربية الصادر ممن تعلموا ولم يتربوا نتاج طبيعي لأجيال تربّت على سوء الأدب فالبيت لم يعد يربي والمدرسة لم تعد تربي.

اذهبوا إلى المدارس والمعاهد واسألوا المعلمين لتعلموا حجم الكارثة التي غرق فيها المجتمع ولا تضعوا رؤوسكم في الرمال وتبرروا سوء الأدب والأخلاق.

ومن برّر لسوء الأدب فهو مثل فاعله لا فرق.

وانهيار الأمم بدايته سوء الخلق وتبرير سوء الخلق.

هذا ديننا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار21




**يا بني:**

**ومن سماجة التورية أن يقول (البعض) استظرافا : (الله مالكي والنبي شافعي).**

**ولا يقل عنه سماجة الاقتباس المحرم مثل:**

**أن يقول( بعضهم) مازحا لرجل عند حلاق:( وجوه يومئذ ناعمة)(الغاشية ٨).**

**ويقول آخر وهو يأكل دجاجة:( فكُّ رقبة)(البلد ١٣).**

**وقول أحد الوزراء لرئيسه: لا تُسأل عما تفعل وهم يُسألون !!. مقتبسا من قوله تعالى:(لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون)(الأنبياء ٢٣).**

**ورُوي عن أحد بني مروان أنه وقَّع على مطالعة فيها شكاية من عماله( إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم)(الغاشية ٢٥–٢٦).**

**و الاقتباس من القرآن أو الحديث فيه ثلاثة مذاهب : تحريمه وهو المشهور عن المالكية وتركه ورعا وهو قول بهاء الدين السبكي وجوازه وهو مذهب الشافعية( انظر: عقود الجمان في المعاني والبيان للسيوطي ٢١٢/٢ وحاشية الدسوقي ٥١٠/٤ وعروس الأفراح للسبكي).**

**والحق أنه جائز إذا كان في الوعظ والعهود والخطب وكل كلام مقبول حسن.**

**أما إذا وقع في غزل فاحش أو هزل وسخف أو نسب المقتبس الكلام لنفسه أو خالف العقيدة ونحو ذلك فهو مردود محرم .( علم البديع للدكتور إبراهيم أبو شادي ص٣٢٢ وما بعدها ).**

**وما شوّه البلاغة إلا هؤلاء (البعض) وما كدَّر العقيدة إلا هؤلاء (البعض) وقد اشتكت ( الكوميديا) من هؤلاء( البعض).**

يا بني:

وينكر بعض الناس على المسلمين قولهم : (شكرا لك) لمن قدَّم لهم معروفا ويقول لهم قولوا: (جزاك الله خيرا ) فقط اعتمادا على حديث : من صنع إليه معروف فقال لفاعله : جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء.رواه الترمذي وصححه الألباني.

بل ويتحرَّج المشكور بسبب ذلك الإنكار ويقول: (الشكر لله).

نعم الشكر لله أولا وأخيرا ولكن المسألة ليس فيها حرج فمع قولك : جزاك الله خيرا يجوز لك أن تقول: شكرا لك أو تكتفي بأحد القولين وكلاهما سنة.

عرفنا أن قولك: (جزاك الله خيرا) سنة فما الدليل على أن قولك : (شكرا لك) سنة أيضا؟.

والجواب في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يشكر الناس لم يشكر الله.رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع(٦٥٤١) والصحيحة(٤١٧).

بل إن الله شكر لرجل سقى كلبا يلهث يأكل الثرى من العطش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فشكر الله له فغفر له.رواه البخاري ومسلم.

فمن قدَّم أحد من الناس له معروفا فعليه أن يجازيه بمثله فإن لم يستطع فعليه بالثناء على فاعل المعروف بأي لفظ كان فإن فعل ذلك فقد شكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أعطي عطاء فَلْيجْز به إن وجد وإن لم يجد فَلْيُثْن به فإن من أثنى به فقد شكره.رواه الترمذي وأبوداود وحسنه الألباني.

هذا ديننا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

يا بني:

النِّسَوية قد تكون ضد التعدد في مصر ولكنها زوجة رابعة في الخليج.

حيثما تكن المصلحة تجد النِّسَوية فلا دين يحكمها ولا تربية تهذبها ولا عقل يردعها فإياك إياك منها

هذا ديننا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

اعتقادات وأقوال خاطئة يجب اجتنابها:

١ –قولهم عند دخول مكان: دستور يا أسيادي.

يستأذنون من الجن ويحتمون بهم !!! والسنة عند دخول أى مكان أن تقول كما في الحديث: من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك.رواه مسلم(٢٧٠٨).

٢ –يقولون: ربنا افتكره.

والله تعالى يقول:( وما كان ربك نسيا)( مريم٦٤).

وقال على لسان موسى عليه السلام:( لا يضل ربي ولا ينسى)( طه ٥٢).

٣ –يقولون لمن لا يفهم كلامهم: احنا بنقرأ في سورة عبس .

وهذا اتهام للقرآن بأنه غير مفهوم والله تعالى يقول:( ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)( القمر ١٧).

٤ –يعتقدون أن من نظر في المرآة كثيرا يتلبسه الجن !!! وأن الكنس ليلا يجلب الفقر!!!! وأن فتح المقص وغلقه يجلب الشر!!!! وأن الحائض إذا دخلت على الوالدة حديثا تكبسها( تمنع لبن إرضاعها للولد أو تقلله)!! وكل ذلك باطل لا أصل له.

٥ –يتشاءمون من البومة ومن الغراب ومن بعض الأشخاص ومن انقطاع الكهرباء ومن كثرة الضحك ويقولون: اللهم اجعله خيرا.

وذلك كله لا يجوز ففي الحديث: الطيرة( التشاؤم) شرك.رواه أبوداود وصححه الألباني في الصحيحة(٣٩٦٠).

٦ –يعتقدون أن الشبة والفسوخة والبخور والخشب يحمي من الحسد أو يعالجه بل قراءة المعوذتين والأذكار النبوية هي التي تحمي من الحسد وتعالجه.

كحديث: أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة( حاسدة). رواه البخاري(٦/٤٥٨ فتح).

٧ –يعتقدون أن الإناء إذا كُسر أخذ معه الشر وذلك باطل فالله تعالى يقول:( وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير).

٨ –يذهبون إلى الساحر ويطلب منهم ذبح دجاجة ونحوها للجن وهذا ذبح لغير الله وفي الحديث: لعن الله من ذبح لغير الله.رواه مسلم(١٩٧٨).

٩ –يعتقدون أن من قُتل في مكان يخرج منه عفريته وذلك وهم بل هو من ألاعيب بعض الجن يتمثل في صورة الميت ليخيف الناس وعليك حينئذ قراءة آية الكرسي والمعوذتين.

١٠. يقولون بعد خلع سنة أو ضرس: يا شمس يا شموسة خذي سنة الحمار وهاتي سنة العروسة.

والشمس لا تأخذ ولا تمنح بل الله تعالى هو الذي يهب ويمنع.

**١١ –إذا كبر نبات دون أن يزرعه أحد قالوا: نبات شيطاني.**

**بل هو نبات رباني فالشيطان لا يزرع والله تعالى يقول:( أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون)( الواقعة ٦٣–٦٤).**



**يا بني:**

**واعلم أن الهوى هو ميل الطبع إلى ما يلائمه والعاقل ينهى نفسه عن لذة تُعقب ألما وشهوة تُورث ندما وإنما سُمِّي الهوى بهذا الاسم لأنه يهوِي بصاحبه أي : يسقطه ويُرديه.**

**فلا تكن أسير هواك فإنه من المهلكات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاث مهلكات: شحّ مطاع وهوى متّبع وإعجاب المرء بنفسه .رواه الطبراني في الأوسط (٥٤٥٢) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٣٩) والصحيحة (١٨٠٢).**

**وقال صفوان بن سليم : ليأتينّ على الناس زمان تكون همّة أحدهم في بطنه ودينه هواه.رواه ابن المبارك في الزهد(٦١٣) وإسناده حسن.**

**وقد جاء هذا الزمان فكل من هوى شيئا أتاه وإن كان حراما وكل من أحب شيئا دافع عنه وإن كان باطلا وكل من كره شيئا عاداه وإن كان حقا.**

**ولا يستقيم المرء حتى يكون هواه تبعا لما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بفهم سلفنا الصالح.**

**وما ذكر الله تعالى الهوى في موضع من كتابه إلا ذمّه فقال تعالى:( واتبع هواه فمثله كمثل الكلب)( الأعراف ١٧٦) وقال تعالى:( أفرأيت من اتخذ إلهه هواه)(الجاثية ٢٣) وقال تعالى:( بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله)(الروم ٢٩) وقال تعالى:( فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله)( القصص ٥٠) وقال تعالى:( ليضلون بأهوائهم بغير علم )( الأنعام ١١٩) وقال تعالى:(ونهى النفس عن الهوى)( النازعات ٤٠) وقال تعالى:( ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه)( الكهف ٢٨) وقال تعالى:( ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله)(ص٢٦) وغيرها من الآيات**

هذا ديننا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

## رسائل إلى الشباب (٩):

١ –ومن أسباب العشق الحرام : إطلاق النظر إلى النساء وإطلاق النظر إلى الرجال.

أ– واعلم أن إطلاق البصر إلى النساء يشغلك عن الفكر فيما ينفعك في الآخرة ولن تملأ عينَك امرأةٌ بعد الزواج فتصير أسير هواك.

ولذلك أمرك الشرع بغض البصر قال تعالى:( قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم )( النور ٣٠) وقال تعالى:( وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن)( النور ٣١) ونبَّه القرآن الكريم على ما يؤول إليه هذا الشر في قوله تعالى:( ويحفظوا فروجهم)( ويحفظن فروجهن).

ب– وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرف البصر عن النساء فعن جرير بن عبدالله قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة فقال: اصرف بصرك .رواه مسلم (٢١٥٩) وأبو داود (٢١٤٨) والترمذي (٢٧٧٦).

ج– وصرف البصر عن النساء ثوابه الجنة فعن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة : إذا حدّث أحدكم فلا يكذب وإذا أؤتمن فلا يخن وإذا وعد فلا يُخلف وغُضُّوا أبصاركم وكفُّوا أيديكم واحفظوا فروجكم.رواه البغوي وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٢٥) والصحيحة (١٥٢٥).

د– وقد ذمّ النبي صلى الله عليه وسلم فضول النظر وإعادة النظرة بعد النظرة فعن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة .رواه أحمد (١/١٥٩) والدارمي(٢/٢٩٨) وابن حبان (٥٥٧٠) والحاكم (٣/١٢٣) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٩٥٣).

هـ– وحذّر النبي صلى الله عليه وسلم من شر النظر فجعل زنا العين النظر فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: العينان تزنيان وزناهما النظر .رواه البخاري(٦٢٤٣)(٦٦١٢) ومسلم(٢٦٥٧).

و– ومن أدب السلف قال سفيان: وكان الربيع بن خثيم يغض بصره فمرَّ به نسوة فأطرق حتى ظن النسوة أنه أعمى فتعوذن بالله من العمى .رواه وكيع في الزهد (٤٨٤) وهناد(١٢٦٩) وابن أبي شيبة (٢/٢/٢٥٣) وأحمد في الورع(٧٥) من طرق مجموعها يحسّن الأثر.

ز– وقال ابن عباس في قوله تعالى:( يعلم خائنة الأعين)( غافر ١٩) قال: الرجل يكون في القوم فتمرّ بهم المرأة فيريهم أنه يغضّ بصره عنها فإن رأى منهم غفلة نظر إليها فإن خاف أن يفطنوا إليه غض

بصره وقد اطلع الله عز وجل من قلبه أنه يودّ أنه نظر إلى عورتها .رواه ابن جرير (٥٣/٢٤) والطبراني في الأوسط (١٣٠٥) وأبونعيم (٣٢٣/١) والبيهقي في شعب الإيمان (٥٠٦٠) وإسناده حسن.
وقال العلاء بن زياد : لا تتبع بصرك رداء امرأة فإن النظرة تجعل في القلب شهوة .رواه أحمد في الزهد(ص٣١١) وعنه أبو نعيم في الحلية (٢٤٤/٢) وإسناده صحيح.
ح– والله تعالى قد يعجل لك عقوبة إطلاق البصر فعن ابن عباس قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتشلشل دما فقال له: مالك؟ قال: يا رسول الله مرت بي امرأة فنظرت إليها فلم أزل أتبعها بصري فاستقبلني جدار فضربني فصنع بي ما ترى فقال صلى الله عليه وسلم: إن الله عزّ وجل إذا أراد بعبد خيرا عجّل له عقوبته في الدنيا.رواه أحمد(٨٧/٤) وابن حبان (٢٩١١) والحاكم(٣٤٩/١) والطبراني في الأوسط (٥٣١٥) وهو صحيح لشواهده وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٨) والصحيحة (١٢٢٠).
وعن عمرو بن مرة قال: نظرت إلى امرأة فأعجبتني فكُفّ بصري فأرجو أن يكون ذلك جزائي.رواه أبونعيم في الحلية (٩٥/٥) وإسناده حسن.
ط– وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم حلا لمن كان متزوجا ونظر إلى امرأة فأعجبته فعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأعجبته فأتى زينب فقضى منها حاجته وقال: إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله ( فليجامع زوجته) فإن ذلك يرد ما في نفسه .رواه أحمد (٣٤٨/٣) ومسلم (١٤٠٣).
٢ –ومما يساعد على العشق الحرام : الخلوة بالنساء وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يخلونّ رجل بامرأة ولا تسافر امرأة إلا ومعها ذو محرم .رواه البخاري (١٨٦٢).
وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلونّ بامرأة ليس معها ذو محرم منها فإن ثالثهما الشيطان.رواه مسلم (٢١٧١).
وقال يونس بن عبيد: احفظوا عني ثلاثا مت أو عشت : لا يدخلن أحدكم على سلطان يعظه ويعلّمه ولا يخلُ بامرأة شابة وإن أقرأها القرآن ولا يمكّن سمعه من ذي هوى .ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٩٣/٦) وسنده صحيح.
٣ –ومما يساعد على العشق الحرام : ملامسة النساء ولذلك حرّم الإسلام مصافحة النساء فعن أميمة بنت رفيقة أنها قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة نبايعه فقال: إني لا أصافح النساء.رواه مالك(٩٨٢/٢) وأحمد(٣٥٧/٦) وابن حبان (٤٥٥٣) وهو حديث صحيح.

وثبت في السنة قوله صلى الله عليه وسلم: لأن يُطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمسّ امرأة لا تحل له.

٤ –ومما يساعد على العشق الحرام: مخالطة الرجال للنساء فعن عائشة رضي الله عنها قالت: لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدثت النساء اليوم لنهاهنّ عن الخروج أو حرّم عليهن الخروج .رواه البخاري (٨٦٩) ومسلم(٤٤٥).

هذا في عهد الصحابة فماذا كانت ستقول في عصرنا هذا ؟. !

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما تركت بعدي فتنة أضرّ على الرجال من النساء.رواه البخاري (٢٠٩٦) ومسلم(٢٧٤٠).

هذا ديننا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

## علمتني التجارِب (٨):

ومن عادة الناس إصدار الأحكام على الأشخاص بحسب حبهم لهم أو سخطهم عليهم وإصدار الأحكام على الأقوال بحسب حبهم لقائلها أو كرههم له.

وليس ذلك من الإنصاف أو العقل وهو كما قال أبوحامد الغزالي في كتابه( المنقذ من الضلال ص٥٤): وهذا وهم باطل وهو غالب على أكثر الخلق فإذا نسبت الكلام وأسندته إلى قائل حسُن فيه اعتقادهم قبلوه وإن كان باطلا وإن أسندته إلى من ساء فيه اعتقادهم ردُّوه وإن كان حقا وهذا غاية الضلال .( انتهى).

وهذه عادة ضعفاء العقول يعرفون الحق بالرجال لا الرجال بالحق والحق أنك إذا عرفت الحق عرفت أهله.

وأذكر منذ سنوات أني ناقشت طالبا إخوانيا ومما فعلته معه أني ذكرت له كلاما لشخص يطعن في الصحابة كأبي سفيان وهند بنت عتبة وعثمان بن عفان رضي الله عنهم وأحضرت كتابا له وفتحت صفحة منه وقرأت له سبه في ( معاوية بن أبي سفيان)و( عمرو بن العاص) رضي الله عنهما وأريته الصفحة والكلام دون ذكر اسم المؤلف ولا اسم الكتاب فهاج وماج وكفَّر المؤلف لأنه يسب الصحابة فقلت له أتدري من مؤلف هذا الكتاب ومن قائل هذا الكلام قال : لا فقلت له : إنه سيد قطب في كتابه (كتب وشخصيات ص٢٤٢) ونص كلامه:

إن معاوية وزميله عمراً لم يغلبا علياً لأنهما أعرف منه بدخائل النفوس، وأخبر منه بواقعية الحياة ولكن لأنهما طليقان في استخدام كل سلاح وهو مقيد بأخلاقه في اختيار وسائل الصراع.

وحين يركن معاوية وزميله( يقصد عمرو بن العاص) إلى الكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم لا يملك علي أن يتدلى إلى هذا الدرك الأسفل فلا عجب ينجحان ويفشل وإنه لفشل أشرف من كل نجاح .( انتهى).

فماذا كان رد فعله لما علم القائل واسم الكتاب ورقم الصفحة بدأ يراوغ ويلف ويدور دفاعا عن الرجل بعد أن كفّره منذ قليل !! ومما قال : إن الكلام مدسوس عليه !! فقلت له : أتدري أي دار طبعت الكتاب؟ قال: لا فقلت له : انظر ستجدها دار الشروق بالقاهرة وهي معروف توجهها الإخواني وطبعت كتب سيد قطب وأخيه محمد قطب جميعها فأُلقِم حجرا ولم ينبس ببنت شفة ثم قلت له إن أردت أن تتلقى العلم عندي فاخلع عنك أفكار الإخوان مع حذائك أمام باب البيت فإن لم تفعل فلا مكان لك عندي فمضى ولم يرجع.

والشاهد أنه لما جهل من صاحب المقولة التي فيها سب الصحابة نظر إلى القول وحكم عليه دون تعاطف مع القائل أو دفاع عنه فلما علم من القائل– والقائل له قدر كبير جدا عند الإخوان – راوغ ودافع وبرّر وادعى أن الكلام مدسوس عليه !! وما زال الكتاب يُطبع وفيه هذا الضلال كبقية كتب سيد قطب.

وهذا يبين لك أن اتباع الهوى فيه الهاوية.

وهذه قصة لها صلة بما ذكرناه تبين أن الحكم على الشخص بما قرأته له أو بما ثبت عنه لا بما صوّره لك الناس عنه بحسب حبهم له أو كرههم له أو غيرتهم منه رواها الخطيب البغدادي في تاريخه (١٣/ ٣٣٨ ) بسنده إلى عبد الله بن المبارك قال : قدمت الشام على الأوزاعي فرأيته ببيروت فقال لي يا خراساني من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يكنى أبا حنيفة فرجعت إلى بيتي فأقبلت على كتب أبي حنيفة فأخرجت منها مسائل من جياد المسائل وبقيت في ذلك ثلاثة أيام فجئت يوم الثالث وهو مؤذن مسجدهم وإمامهم والكتاب في يدي فقال : أي شيء هذا الكتاب فناولته فنظر في مسألة منها وقَّعت عليها (قال النعمان) فما زال قائما بعد ما أذَّن حتى قرأ صدرا من الكتاب ثم وضع الكتاب في كمه ثم أقام وصلى ثم أخرج الكتاب حتى أتى عليها فقال لي : يا خراساني من النعمان بن ثابت هذا ؟ قلت شيخ لقيته بالعراق فقال: هذا

نبيل من المشايخ اذهب فاستكثر منه قلت : هذا أبو حنيفة الذي نهيت عنه .( انتهى).

وفي رواية أخرى ذكرها الشيخ الكاندهلوي في شرحه على الموطأ (١/٨٨): أن ابن المبارك قال : ثم التقينا بمكة فرأيت الأوزاعي يجاري أبا حنيفة في تلك المسائل والإمام يكشف له بأكثر مما كتبت عنه فلما افترقنا قلت للأوزاعي : كيف رأيته ؟ قال: غبطت الرجل بكثرة علمه ووفور عقله وأستغفر الله تعالى لقد كنت في غلط ظاهر الزم الرجل فإنه

بخلاف ما بلغني عنه .( انتهى).




يا بني:

وخذِ العلم عن أهل العلم وإن كانوا صغار السن وشرط ذلك أن يكونوا ثقات متقنين.

ففي صحيح البخاري أن القراء كانوا أصحاب مشورة عمر كهولا كانوا أو شبانا وكان وقَّافا عند كتاب الله.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كنت أُقرئ رجالا من المهاجرين منهم: عبدالرحمن بن عوف .رواه البخاري ومسلم.

قال ابن الجزري في كشف المشكل :

فيه تنبيه على أخذ العلم من أهله وإن صغرت أسنانهم أو قلَّت أقدارهم.

وكان حكيم بن حزام يقرأ على معاذ بن جبل فقيل له: تقرأ على هذا الغلام الخزرجي؟! فقال: إنما أهلكنا التكبر.

قال ابن مفلح في كتابه( الآداب الشرعية ٢/١١٠):

فصل في أخذ العلم عن أهله وإن كانوا صغار السن:

قال الإمام أحمد :

بلغني عن ابن عيينة قال: الغلام أستاذ إذا كان ثقة.

وقال علي بن المديني :

لأن أسأل أحمد بن حنبل عن مسألة فيفتيني أحب إلي من أن أسأل أبا عاصم وابن داود إن العلم ليس بالسن.

وروى الخلال من حديث عبدالرزاق عن معمر عن الزهري قال: قال عمر رضي الله عنه :

إن العلم ليس عن حداثة السن ولا قِدمه ولكن الله تعالى يضعه حيث يشاء.

وقال وكيع :

لا يكون الرجل عالما حتى يسمع ممن هو أسن منه ومن هو مثله ومن هو دونه في السن هذه طريقة الإمام أحمد.

وفي فنون ابن عقيل وجدت في تعاليق محقق أن سبعة من العلماء مات كل واحد منهم وله ست وثلاثون سنة فعجبت من قصور أعمارهم مع بلوغهم الغاية فيما كانوا فيه فمنهم الإسكندر ذو القرنين وأبومسلم الخراساني وابن المقفع وسيبويه وأبوتمام الطائي وإبراهيم النظام وابن الراوندي.( انتهى).

**يا بنى:**

**وإذا فشلت مرة أو مرات فليكن ذلك الفشل دافعا لك للنجاح والتفوق فالفشل ليس عيبا إنما العيب أن تفشل وتستكين ولا تحاول النهوض وإنما النجاح هو أن تحاول وتحاول ويكون فشلك الوقود الذي يحركك للنجاح وهو ما نسميه ( الفشل للأمام).**

**فهذا سيبويه إمام النحاة ما صار إماما للنحاة إلا بعد أن لحن في مسألة نحوية فكان ذلك دافعا له للنجاح بل صار إمام النحاة بلا منازع.**

**قال نصر بن علي: كان سيبويه يستملي على حماد بن سلمة( وكان حماد أستاذه) فقال حماد يوما : قال صلى الله عليه وسلم: ليس أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه( ليس أبا الدرداء) فقال سيبويه:( ليس أبو الدرداء) فقال له حماد : لحنت ( ليس أبا الدرداء) فقال سيبويه: لا جرم لأطلبنَّ علما لا تُلَحِّنِني فيه أبدا وطلب النحو . ( انظر : مجالس العلماء للزجاجي ص١١٨ ونور القبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء للمرزباني ص٩٥ ونزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري ص٦١).**

**وروى الزبيدي من قول العباس الرِّياشي : كان سيبويه سنيا على السنة .( طبقات النحويين واللغويين ص٦٨).**

**ولماذا لا يكون سنيا على مذهب السلف وأساتذته : حماد بن سلمة النحوي البصري والخليل بن أحمد الفراهيدي ويونس بن حبيب وهم من أئمة السلف اللغويين بالبصرة فقد أخرج الخطيب في تاريخه بسنده إلى إبراهيم بن إسحاق الحربي أنه قال : كان أهل البصرة أهل العربية منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة : أبوعمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب والأصمعي .(انظر : تاريخ بغداد ١٠/٤١٠ ونزهة الألباء للأنباري ص٢٧ وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧/٧٩).**

**أما حماد بن سلمة فقد أخرج البيهقي في كتابه الأسماء والصفات ( ٢/٣٣٤) بسنده إلى أبي داود السجستاني أنه قال: كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبوعوانة لا يحدُّون ولا يشبِّهون ولا يمثِّلون يروون الحديث لا يقولون : كيف وإذا سُئلوا أجابوا بالأثر.**

**قال أبوداود : وهو قولنا.**

براءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من شتم عمرو بن العاص رضي الله عنه في حديث ابن الأكرمين:

اشتهر حديث أن ابن رجل مصري سابق ابن عمرو بن العاص والي مصر حينئذ فسبق المصري ابن عمرو فضربه ابن عمرو بالسوط وهو يقول: أنا ابن الأكرمين فلما علم عمر أرسل إلى عمرو وابنه وأمر المصري بضرب ابن عمرو و هو يقول : اضرب ابن الأليمين( أي الألأمين ) ثم أمر عمر الولد المصري بضرب عمرو على صلعته فامتنع المصري لأنه أخذ حقه ممن ضربه ثم قال عمر لعمرو: مذ كم تعبَّدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ؟ قال: يا أمير المؤمنين لم أعلم ولم يأتني.

)ضعيف سندا منكر متنا(

هذا الأثر أخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر وأخبارها ص ٢٩٠ وأورده الكاندهلوي في حياة الصحابة (٨٨/٢) والمتقي الهندي في كنز العمال(٣٦٠١٠) والعقاد في عبقرية عمر ص١٤٦.

وقد رواه ابن عبد الحكم بصيغة التضعيف( حُدِّثنا– بالبناء للمجهول –عن أبي عبدة ) فشيخ ابن عبد الحكم مجهول وعلى ذلك فالسند منقطع أضف إلى ذلك جهالة أبي عبدة فالسند فيه انقطاع وجهالة وهذه ظلمات بعضها فوق بعض.

والأثر كذلك منكر المتن فقد أمر عمر الولد المصري بأن يضرب صلعة عمرو وهذا مخالف لقوله تعالى:( ولا تزر وازرة وزر أخرى)( الإسراء ١٥) وإيراد الأثر على أنه دليل على عدل عمر غير صحيح فأمره بضرب عمرو والمذنب ابنه لا عمرو ينافي عدل عمر الذي يُضرب به المثل وينافي الآية السابقة.

وفي الأثر أن عمر شتم عمرا وابنه وزوجته بقوله: اضرب ابن الأليمين ( أي ابن الألأمين) وعمر صحابي جليل رباه رسول الله على طهارة اللسان وعدم الفحش في القول كما ربى الصحابة جميعا على ذلك فكانوا خير البشر بعد رسول الله.

وعلى ذلك فهذا الأثر شديد الضعف منكر المتن وروايته تسيء إلى صحابة رسول الله حيث إن الرواية تتهم عمر بالظلم لعمرو بن العاص وتتهم عمرو بن العاص بأنه لم يكن عادلا في حكمه لمصر وهذا خلاف الواقع والمعروف من سيرته وحب المصريين له وتتهم عمر بالفحش في القول والشتم وهو من المبشرين بالجنة بل هو وعمرو من خير الناس لحديث رسول الله: خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم .رواه البخاري ومسلم.

**يا بني:**

**واعلم أن (العِزْوَة) ليست في المال أو ( اللمَّة الكدَّابة) وإنما في صِدق النُّصْرة ولو كانت من فردٍ واحدٍ فكم من فردٍ واحدٍ بأُمَّة ! وكم من (لَمَّة) تجلب المَذمَّة. !**

**واعلم أن من لم يكن معك وأنت في ظلمتك لا يستحق أن يكون معك وأنت في إشراقك ولمعانك.**

هَذا دِينُنا

د.إبراهيم أبو شادي الإصدار21

**(إعادة نشر)**

**فصول في تربية الأطفال ( ٥) :**

**طفلك يكذب فما العمل؟ :**

**الكذب صفة سيئة لا يليق بالمسلم أن يتصف بها ولذلك من أصول تربية الطفل تعويده على الصدق وإزالة كل الأسباب التي تشجعه على الكذب .**

**ومن أسباب الكذب :**

**١ –خصوبة خيال الطفل ولباقته في التعبير عن خيالاته وهو ما يسمى بالكذب الخيالي وهو تعبير عن الرغبات التي لا يتمكن الأطفال من تحقيقها واقعيا فيلجئون إلى الكذب لتحقيقها في خيالهم.**

**وعلى الوالدين تبصير الأطفال بالتفرقة بين الواقع والخيال.**

**٢ –عدم وجود القدوة الصالحة في الأسرة فقد يكذب الأب أو الأم أمام الطفل فيتعلم منهما الكذب لأنهما قدوته وهذا ما يسمى بكذب التقليد.**

**ولذلك نهى رسول الله الأم عن الكذب على ابنها بأن تعده بشئ ولا تفي به.**

**فعن عبد الله بن عامر قال: دعتني أمي فقالت: تعال أعطيك فقال لها رسول الله: وما أردت أن تعطيه؟ قالت: أعطيه تمرا فقال لها رسول الله: أما إنك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة.رواه أبوداود (٤٩٩١) وحسنه الألباني في الصحيحة ( ٧٤٨) .**

**٣ –شدة حساسية الطفل وخوفه يدفعانه إلى الكذب.**

**٤ –عدم الترابط الأسري والبيئة غير السوية التي يكثر فيها الكذب والغش والخداع.**

**٥ –شعور بعض الأطفال بالنقص عن زملائهم فيلجئون إلى الكذب لتعويض ذلك النقص بالمبالغة في صفاتهم أو صفات والديهم وهو ما يسمى بالكذب الادعائي كأن يدعي أن أباه يعمل في مركز مرموق وهو ليس كذلك وهو يفعل ذلك من أجل تعظيم الذات وتعويض النقص.**

**٦ –وقد يكون الكذب بسبب خوفهم من قول الحقيقة فتقع عليهم عقوبة شديدة كالضرب وغيره ويزداد الكذب كلما اشتدت العقوبة وهو ما يسمى بالكذب الدفاعي وهو أكثر أنواع الكذب انتشارا.**

وعلى الوالدين أن يرفقا بالطفل ويغمراه بالحنان والثقة به وتطمينه بأنه لو قال الحقيقة وكان صادقا فلن توقع عليه عقوبة وبذلك ينالان ثقته بهما فيخبرهما بالصدق في كل أموره.

وإياك إذا وعدته بأنه لو قال الحقيقة فلن تعاقبه ثم تخلف وعدك وتعاقبه فأنت بذلك قد هدمت ثقته بك تماما ولن يصدق معك أبدا وسيزداد كذبا وعنادا.

٧ –وقد يلجأ الطفل إلى الكذب للتسبب في إيذاء أحد إخوته لأنه يشعر بأن أبويه يفضلانه عليه في المعاملة فيلجأ إلى الكذب ليتسبب له في العقاب وسوء المعاملة وهذا ما يسمى بالكذب الانتقامي.

ولذلك لابد من العدل بين الأولاد في المعاملة والهدايا والمصروف وكل الأمور لمنع الأحقاد بين الإخوة.

والخلاصة في علاج الكذب أو الوقاية منه:

١ –البحث عن الدوافع والحاجات النفسية غير المشبعة التي أدت إلى أن يكذب الطفل ومنعها فورا.

٢ –البعد عن التهديد والوعيد والضرب والتشهير بالطفل والسخرية منه بسبب كذبه لأن هذه الأشياء تجعله يزداد كذبا وعنادا وعلينا إحلال الثقة بالطفل وطمأنته بأن قوله الصدق إن أخطأ فيه النجاة من العقاب حتى يتعود على مصارحتنا بكل شئ وهو مطمئن .

٣ –لابد من احتواء الطفل بالحب والحنان الأسري والثقة به وإعطائه قدوة طيبة في الصدق في الأقوال والأفعال .




( إعادة نشر)

فصول في تربية الأطفال ( ٤) :

طفلك عنيد فما العمل؟ :

هناك أسباب كثيرة تجعل الطفل عنيدا لا يستجيب لأوامر أو نصائح لو استطعنا تفاديها سيتربى الطفل تربية نفسية سليمة .

إن الاستجابة لكل طلبات الطفل في طفولته الأولى واعتقاد الأبوين أن توفير الطعام والملابس والأمور المادية كافية مع إهمالهم في التربية النفسية والسلوكية للطفل من أهم الأمور التي تحدث خللا نفسيا وتربويا عند الأبناء.

ومن أهم أسباب العناد عند الأبناء :

١ –شدة الحزم من الأبوين والمبالغة في إصدار الأوامر واجبة التنفيذ دون مناقشة مع كثرة التهديد والوعيد فتدريجيا ومع مرور الوقت تجد الطفل يرفض ما يطلبه الأبوان أو أحدهما بعناد وإصرار وإظهاره عدم الخضوع للأوامر أو التعليمات.

ولعلاج ذلك لابد من تجنب التهديد و المبالغة في إصدار الأوامر واتخاذ النقاش والإقناع سبيلا لتنفيذ المطلوب.

فكيف تتوقع طاعة الطفل وأنت تجبره على أشياء دون أن تتفاهم معه وتبين له فوائدها فأنت تعاملة كآلة واجبة الطاعة لا كإنسان.

٢ –إذا وجد الطفل أمه مثلا تتصف بالعناد والتصميم على تنفيذ أوامرها فيلجأ هو إلى العناد والتصميم في عصيان الأوامر وهو بذلك لا أراديا يتخذ أمه في صفتها تلك قدوة له في نفس الصفة فيتضادان.

أما لو وجدها هادئة عقلانية تناقشه وتحاوره مع لين القول وغمره بالحب فسيكون لينا طيعا.

٣ –عقاب الطفل الدائم والمستمر وتهديده الدائم بالعقاب يجعله بعد ذلك بمرور الوقت مستميتا في الإصرار على عدم تنفيذ الأوامر بالإضافة إلى أنه يريد إثبات ذاته ووجوده.

وإثبات الذات والوجود من وسائله العناد وتحدي الأسرة والمحيطين به ولابد من أن يمر كل طفل بتلك المرحلة من إثبات الذات إلا إذا لم يكن طفلا سويا من الناحية النفسية.

والعناد غير المبالغ فيه يساعده على الاستقلال واكتشافه لنفسه.

فعلى الوالدين تفهم الحاجات النفسية للطفل من الحب والحنان والتفاهم وإشباعه بها.

٤ –لجوء الأبوين إلى تحريض المدرسين بالمدرسة على عقاب الطفل وضربه يجعله يحس بأنه مكروه من الجميع فيؤدي ذلك إلى كرهه للمدرسة وكذلك البيت ويلجأ للعناد.

٥ –الحزم المقرون بالعطف والحب والتفاهم وتجنب أسلوب التهديد والتحدي مع الأولاد مفاتيح الشخصية السوية والتربية السليمة.

هذا ديننا

د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

( إعادة نشر)

فصول في تربية الأطفال ( ٣) :

طفلك غيور فما العمل؟ :

الغيرة إذا صارت عادة سلوكية وظهرت بصورة مستمرة تصبح مشكلة يجب وضع الحلول الناجعة لها .

وعندما تظهر الغيرة عند الأطفال تكون سببا في السلوك العدواني والأنانية والارتباك السلوكي والانطواء ويشعر الطفل أنه مظلوم ويصير كثير الشك في الناس .

ولمنع الغيرة التي تحدث بين الأبناء نوصي بالنصائح الآتية :

**١ –في حالة انتظار مولود جديد يجب أن نمهد الأمر للطفل الكبير وتحبيبه في المولود المنتظر مع الانتباه إلى عدم إهمال الطفل الكبير وعدم إعطاء المولود عناية أكثر مما تلزمه حتى لا نثير غيرة الطفل الكبير من المولود فيكرهه أو يصير عدوانيا معه .**

**٢ –يجب عدم المقارنة الصريحة بين الأبناء واعتبار كل طفل شخصية مستقلة لها مزاياها الخاصة بها وتشجيع كل منهم والاعتزاز بمزاياه وإبرازها.**

**أما المقارنة بينهم بأن نقول: لماذا لا تكون مثل أخيك في كذا وكذا. فإنها تثير الغيرة بل والعناد والعدوانية وتسوء بسبب ذلك العلاقة بين الإخوة.**

**٣ –لا تنخدع بما يفعله بعض الأبناء من المبالغة في الطاعة أو تقليدهم لك وموافقة آرائك مداهنة أو تظاهرا لكسب ودك على حساب إخوتهم فلا يجوز أن تفضل هؤلاء على من يختلفون معك في الرأى فكلهم يجب أن يكونوا في مرتبة واحدة في التعامل.**

**٤ –عليك متابعة كل طفل على فترات زمنية مختلفة ومدى تقدمه في الدراسة أو غيرها عن ذي قبل وعليك تشجيعه تشجيعا كافيا.**

**٥ –عليك تشجيع كل منهم في هواياته المفضلة وبذلك يتفوق كل منهم فيما يحسنه من هوايات بلا مقارنة مع الآخرين.**

**٦ –عليك بالمساواة في التعامل بين الأولاد والبنات لأن التفرقة بينهم تجعل الأولاد يشعرون بالغرور وتصيب البنات بالكبت الذي يؤدي إلى كراهيتهن للرجال وعدم الثقة بهم.**

**٧ –لا تعط امتيازات كثيرة للطفل المريض أو المعاق لأن هذا يثير الغيرة مع إخوته الأصحاء فلا يجوز إعطاء الطفل المريض اهتماما أكثر من الاهتمام الذي يتطلبه مرضه.**

هَـٰذَا دِيْنُنَا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

**يا بني:**

**واعلم أن ( توحيد الله) هو قضيتك وليس لك قضية تبذل لها روحك ووقتك وجهدك والغالي والنفيس غير هذه القضية.**

**فالتوحيد هو حق الله على العباد.**

هَـٰذَا دِيْنُنَا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

( إعادة نشر)

## فصول في تربية الأطفال ( ٢ ) :

## طفلك مُخرِّب فما العمل؟:

تشكو كثيرات من الأمهات من أطفالهن الذين يخربون كل شئ في البيت ويكتبون على الجدران ويلوثون الحجرات ويقصون الستائر وغير ذلك .

وسأهمس في أذن هؤلاء بالكلمات الآتية :

الأطفال في سنواتهم الأولى أو المتأخرة يميلون إلى التخريب ليس لأن التخريب صفة لازمة لهم في هذا العمر ولكن لأنهم في هذا العمر يحبون اكتشاف كل شئ وتجربة كل جديد يظهر أمامهم لكسب الخبرة والمعرفة وهذا يساعدهم على النمو والنضج العقلي السليم.

فهم يتحسسون كل ما حولهم في البيت وفي كل مكان يتواجدون فيه.

ولذلك إذا منعناهم من إشباع هذه الميول الطبيعية بالقهر والضرب والشتم ولم نساعدهم بطريقة بناءة لإشباع ميول الاستطلاع والاستكشاف من أجل المعرفة فإن ذلك يجعلهم يتجهون نحو التخريب وإتلاف أى شئ بغرض الاستكشاف واكتساب الخبرة والمعرفة كما ذكرنا من قبل .

فيجب الاستفادة من الطاقة الزائدة عندالطفل في عمل مفيد يساعده على اكتساب الخبرات التي تشبع فيه حب الاستطلاع.

وتلك بعض المقترحات :

١ –لجوء الطفل للتخريب والإتلاف بسبب عدم وجود وسائل أخرى تشغله وتساعده على الاستكشاف .

فلو وجدناه مثلا يقص ستارة بالمقص فلنقدم له مقصا ومجموعة من أوراق الجرائد و المجلات ونعلمه كيف يقص الصور من تلك الأوراق .

ولو وجدناه يكتب على الجدران فلنقدم له طباشير وسبورة ليكتب عليها .

وينبغي أن نوفر له بعض الألعاب التي تنمي عقله كلعبة المكعبات والصلصال والرسم بالألوان .

أو نفرغ طاقته في نشاط رياضي في النادي أو في البيت كأن نلعب معه الكرة مثلا .

أو نشجعه على مساعدة الأم في بعض الأعمال المنزلية البسيطة .

كل هذه الأشياء تفرغ طاقة الطفل في شئ مفيد وتنمي عقله .

٢ –عقاب الطفل على التخريب ضربا أو شتما من أسوأ الحلول لهذا الأمر ولا يضع حدا للتخريب بل قد يجعل الطفل عنيدا ويزداد تخريبا وإتلافا .

وقد يضع العقاب حدا للتخريب مدة ونظن أن الأمر قد انتهى والواقع أنه لم ينته وإنما ازداد سوءا بنمو الكبت عند الطفل وقد تظهر مشكلات نفسية أخرى بسبب هذا الكبت بالإضافة إلى تأخر النضج العقلي للطفل بسبب حرمانه من الاستكشاف واكتساب المعرفة واستنفاد الطاقة الزائدة بأسلوب نافع.




(إعادة نشر)

فصول في تربية الأطفال ( ١):

هذه فصول في علاج خمس مشكلات من أهم المشكلات التي يعاني منها الآباء والأمهات مع أطفالهم وجعلتها في خمسة مقالات هى:

١ –طفلك يسرق فما العمل ؟.

٢ –طفلك مخرب فما العمل؟.

٣ –طفلك غيور فما العمل؟.

٤ –طفلك عنيد فما العمل؟.

٥ –طفلك يكذب فما العمل ؟.

وهذا هو المقال الأول:

طفلك يسرق فما العمل؟:

السرقة ليست حدثا منفصلا قائما بذاته وإنما هى سلوك يعبر عن حاجة نفسية عند الطفل بسبب بعض الدوافع التي تغري الطفل لممارسة هذا الأمر.

وسأشرح لك هذه الدوافع والأسباب لنعرفها وتكون عاملا مساعدا على علاج داء السرقة عند الأطفال فلو أزلناها من طريقهم نجح العلاج .

ومن دوافعها :

١ –حب التملك مع عدم القدرة على ضبط النفس :

وذلك قد يكون بسبب أن الأم تحقق للطفل كل رغباته دون حدود فيعتقد أن كل شئ مباح له أخذه في البيت والمدرسة وفي أى مكان.(تجنب الدلع المفرط).

وقد يكون بسبب أن الطفل يعيش في بيئة فقيرة أو مع أبوين بخيلين فيعاني من الحرمان فيعوض هذا الحرمان بالسرقة .

٢ –البيئة المنزلية السيئة مثل انحراف الأب أو الأم وتشجيعهما للطفل على السرقة .

٣ –الرغبة في الوجاهة الاجتماعية وحب الظهور أمام الأصحاب بمظهر مناسب فيلجأ الطفل إلى السرقة من الأبوين .

وقد يكون الطفل غير محبوب من زملائه في المدرسة مثلا أو الحي فيسرق من أجل أن ينفق عليهم للتقرب منهم والحصول على حبهم .

وقد يكون لإثبات مغامراته في السرقة والتباهي بها .

٤ –الانتقام من الوالدين أو المدرس بسبب قسوتهم عليه في المعاملة وعدم شعوره بالحنان منهم .

٥ –الشعور بالحرمان من الحب من الوالدين أو أحدهما .

٦ –فقدان الشعور بالأمن والاستقرار بسبب التفكك الأسري والجو المشحون بالمشاجرات والتوتر والصوت العالي والعصبية .

٧ –حب المخاطرة والمغامرة بسبب التأثر بقصص المغامرات والأفلام فيظن الطفل أن السارق شجاع مغامر فيقلده .

فما العمل؟ :

يجب على الوالدين :

١ –غرس الشعور بالملكية عند الطفل منذ صغره بأن نخصص له دولابا خاصا ومكانا خاصا وأشياء يمتلكها وتكون تحت تصرفه .

٢ –إعطاء الطفل مصروفا مناسبا لسنه ووسطه الاجتماعي والمدرسي .

٣ –مسامحته في السرقات العابرة التي تحدث من غالب الأطفال وتعليمه أن هذا خطأ وينبغي أن يكون ذلك بنبرات الحنان والحب .

وإخباره أنك لن تبخل عليه بشئ يحتاجه فعليه أن يطلبه منك بدلا من أن يسرقه.

٤ –عدم الإلحاح عليه بالاعتراف حتى لا يلجأ إلى العناد والكذب ويتمادى في السرقة فعليك إخباره أنك تصدقه لأنك تثق به وفي أمانته .

٥ –عدم تأنيبه أو معايرته على سلوك السرقة كلما سنحت الفرصة وإياك وفعل ذلك أمام إخوته أو أى أحد حتى لا يشعر بالنقص وينعزل عن المجتمع أو يتمادى في السرقة انتقاما .

٦ –مساعدته على الاندماج في المجتمع وفي المدرسة والنادي والمنزل وكل مكان .

٧ –الدفء العاطفي العائلي بين الآباء والأبناء وغمره بالحب والأمن والثقة والجو العائلي الهادئ .

٨ –توفير ما يحتاجه الطفل من مال وضروريات الحياة من ملبس ومأكل ومشرب.

يا بني:

اكتم عن الناس نقاط ضعفك وأخطاءك القديمة وخططك المستقبلية.

فأما نقاط ضعفك فقد يستغلها ضعاف النفوس ويضغطون عليك بها لتحقيق أغراضهم إما بتعكير نفسيتك ومضايقتك أو ابتزازك أو الإضرار بك.

وأما أخطاؤك القديمة فقد تُستخدم ضدك يوما ما إما بالمعايرة أو بتذكيرك بها من حين لآخر لتكديرك نفسيا وقد تكون سلاحا مُشْهَرا في وجهك لابتزازك.

وأما خططك المستقبلية فقد تتعرض للحسد أو للعرقلة أو فقدان الحماس بكثرة الكلام فلا تخبر أحدا بإنجاز إلا بعد تمامه من قبيل وأما بنعمة ربك فحدِّث أما قبل تمامه فعليك بالكتمان واستعن على قضاء حوائجك بالكتمان تسلم.

اعمل في صمت ودع إنجازك يتكلم لا لسانك .

ومن النصائح المشهورة المنسوبة للإمام ابن الجوزي قوله:

اكتم عن الناس ذهبَك وذهابَك ومذهبَك.

وهي نصيحة تدعو للحذر في التعامل مع الآخرين والمراد من كتمان هذه الثلاثة:

ذهبَك: أي مالك وثروتك فلا تُظهر كل ما تملك حتى لا تُحسد أو تُستهدَف.

ذهابَك: أي: تحركاتك وخططك المستقبلية فلا تخبر الجميع أين تذهب وماذا تنوي أن تفعل حتى تتجنب العرقلة.

مذهبَك: أي آراءك الفكرية التي قد تدخلك في جدال عقيم أو تعرضك للضرر.

والمراد اختيار من تثق بهم والحفاظ على خصوصيتك في الأمور الشخصية الحساسة فلا تكن كتابا مفتوحا لكل أحد.

والكتمان ليس في كل الأحوال مفيدا فقد يكون مضرا في بعض الأحيان كالكتمان الزائد لمشاعرك السلبية فإن ذلك يعرضك للضغوط النفسية والاكتئاب ثم يتحول إلى انفجار ولذلك يجب عليك اختيار من تثق به لتبوح له بما في صدرك وهذا يجعلك لا تعاني وحدك وإنما يشاركك في التخفيف عنك حبيب أو صديق على ندرتهم في هذا الزمان.

ولا تبالغ في الغموض– خصوصا في العلاقات القريبة – فالغموض الزائد يتسبب في سوء فهمهم لك.

والخلاصة :

ليس كل شيء يُقال وليس كل شيء يُكتَم والتوازن مطلوب واختيار العقلاء أهل الثقة للبوح لهم مطلوب لتستقيم لك الحياة.

وكل ما يضرك كشفه فعليك إخفاؤه وكل ما يفيدك كشفه فعليك إعلانه.




## رسائل إلى الشباب (٨):

واعلم أن خطر الذنوب والمعاصي كبير وضررها وخيم قال ابن القيم:

فمما ينبغي أن يُعلم أن الذنوب والمعاصي تضر ولابد أن ضررها في القلب كضرر السموم في الأبدان على اختلاف درجاتها في الضرر وهل في الدنيا والآخرة شر وداء إلا سببه الذنوب والمعاصي؟ .(الداء والدواء ص٤٦).

وما من ذنب إلا وله عقوبة قد نراها وقد تكون خفية لا نشعر بها ولكن العاقل من أدركها بالتأمل في حاله.

قال ابن الجوزي:

فوا أسفا لمضروب بالسياط ما يحس بالألم ولمثخن بالجراح وما عنده من نفسه خبر ولمتقلب في عقوبات ما يدري بها ولعمري إن أعظم العقوبة أن لا يُدرَى بها .( صيد الخاطر ص٢٠٣).

وقال أيضا:

فوا أسفا لمعاقَب لا يحس بعقوبته وآهٍ من عقاب يتأخر حتى يُنسَى سببه.( صيد الخاطر ص٢٠٧).

ومن ذلك ما ذكره عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب الزهد لأبيه عن محمد بن سيرين :

أنه لما ركبه الدَّيْن اغتمّ لذلك فقال: إني لأعرف هذا الغمّ بذنب أصبته منذ أربعين سنة .( الداء والدواء لابن القيم ص٥٣).

وسأذكر لك بعض عواقب الذنوب والمعاصي لتكون منها على ذِكْر:

١ –انسلاخ قلبك من استقباح المعصية مع مرور الوقت فتصير لك عادة فلا تستقبح من نفسك رؤية الناس لك ولا كلامهم فيك فتصير من المجاهرين بالمعصية فيحق عليك قول النبي صلى الله عليه وسلم: كل أمتي معافى إلا المجاهرين.رواه البخاري (٦٠٦٩) ومسلم(٢٩٩٠).

وقيل قديما : مع كثرة المساس يقل الإحساس.

٢ –يصير عندك استهانة وتقليل من خطر الذنوب لأنك أَلِفتها وهذا مخالف لقول النبي صلى الله عليه وسلم :

إياكم ومحقَّرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يُهْلكنه.رواه أحمد وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٨٧).

ومخالف لعمل الصحابة لقول أنس رضي الله عنه :

إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر وإنْ كنا لنعدُّها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات. رواه البخاري (٦٤٩٢).

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مرّ على أنفه.رواه البخاري (٦٣٠٨).

٣ –الذنوب تولّد الذنوب والمعاصي تولّد المعاصي وفعلك للذنب يسهّل فعلك لآخر وهكذا وتلك عقوبة قال أبو الحسن المزين:

الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة .( صفة الصفوة لابن الجوزي ٢٦٦/٢).

٤ –من العقوبات الكبيرة للذنوب أن ينزع الله منها لذتها في القلب فأنت إذا فعلت المعصية التذذت بها مرة أو مرتين ثم تبدأ لذتها تنطفئ شيئا فشيئا حتى إذا صرت مدمنا لها مواظبا عليها انتُزعت منك لذتها فخسرت ما كنت تسعى إليه فصرت كما قال ابن الجوزي:

كالحيوان المخدوع بحب الفخ لا هو نال ما خُدِع به ولا أطاق التخلص مما وقع فيه .( ذم الهوى ص١٤).

٥ –ذهاب حلاوة العبادة من القلب:

قال ابن المبارك:

قيل لوهيب بن الورد : أيجد طعمَ العبادة من يعصي الله؟ قال: لا ولا من هَمّ بمعصية .( شعب الإيمان للبيهقي ٣٨٥/٩ وتاريخ الإسلام للذهبي ٤٢٩/٩).

وقال ابن الجوزي:

ربما كان العقاب العاجل معنويا كما قال بعض أحبار بني إسرائيل: يا رب كم أعصيك ولا تعاقبني ؟ فقيل له: كم أعاقبك ولا تدري أليس قد حرمتك حلاوة مناجاتي.( صيد الخاطر ص٤٥).

وقال بشر بن الحارث:

لا تجد حلاوة العبادة حتى تجعل بينك وبين الشهوات حائطا من حديد .( ذم الهوى لابن الجوزي ص٢٩ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤٦٦/١٩).

وقال أيضا :

لا يجد من يحب الدنيا حلاوة العبادة.( الزهد الكبير للبيهقي ص١٣٤).

وقال يحيى بن معاذ :

سقم الجسد بالأوجاع وسقم القلوب بالذنوب فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه فكذلك القلب لا يجد حلاوة العبادة مع الذنوب .( ذم الهوى لابن الجوزي ص٦٨).

٦ –حرمان عمل الطاعات من قيام وصيام وذكر وقراءة القرآن وغيرها:

قال سفيان الثوري :

حُرمتُ قيامَ الليل بذنب أحدثته خمسة أشهر .( حلية الأولياء لأبي نعيم ١٧/٧).

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه:

إن الرجل ليُحرم قيامَ الليل وصيام النهار بالكذبة يكذبها.( شعب الإيمان للبيهقي ٥١٢/٩).

وقال شاب للحسن رحمه الله: أعياني قيام الليل ؟ قال: قيَّدتك خطاياك.( صفة الصفوة لابن الجوزي ٢٣٤/٣).

وقال الفضيل بن عياض:

إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم مكبَّل كبَّلتك خطيئتك.( سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٣٥/٨).

وجاء رجل إلى الحسن البصري فقال له: إني أعصي الله وأذنب وأرى الله يعطيني ويفتح عليّ من الدنيا ولا أجد أني محروم من شيء فقال له الحسن : هل تقوم الليل فقال: لا فقال: كفاك أن حرمك الله مناجاته.( فصل الخطاب ٦٦٥/١).

وقال أبوسليمان الداراني :

ما فاتت أحدا صلاة الجماعة إلا بذنب أصابه.( الكبائر للذهبي ص٣١).

وقال بعض الصالحين :

كم من أكلة( أي: من حرام) منعت قيام ليلة وكم من نظرة إلى ما لا يحل حرمت قراءة سورة وإن العبد ليأكل الأكلة أو ليفعل الفعلة فيُحرم بها قيام سنة .( موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق ١٠٥/١).

٧ –من عقوبات الذنوب قسوة القلب ولذلك قال مكحول الدمشقي: أرقّ الناس قلوبا أقلهم ذنوبا.( الزهد لأحمد بن حنبل ص٤٦٣).

٨ –ذهاب العلم وضعف الحفظ:

قال علي بن خَشْرم :

ما رأيت بيد وكيع كتابا قط إنما هو حفظ فسألته عن أدوية الحفظ فقال: إن علّمتك الدواء استعملته؟ قلت: إي والله قال: ترك المعاصي ما جرّبت مثله للحفظ .( سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٦٥/٧).

ولما جلس الإمام الشافعي بين يدي الإمام مالك وقرأ عليه أعجبه ما رأى من وفور فطنته وتوقُّد ذكائه وكمال فهمه فقال: إني أرى الله قد ألقى على قلبك نورا فلا تطفئه بظلمة المعصية.( الداء والدواء لابن القيم ص٥٢).

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:
إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة يعملها.( حلية الأولياء ١/١٣١).
٩ –تكدير العيش وضيقه وحرمان الرزق لقوله تعالى:( ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى)( طه ١٢٤).
وقال مالك بن دينار :
إن لله عقوبات فتعاهدوهن من أنفسكم في القلوب والأبدان وضنك في المعيشة ووهن في العبادة وسخطة في الرزق.( صفة الصفوة لابن الجوزي ٣/٢٨٧).
وقال ابن عباس رضي الله عنه :
إن للسيئة سوادا في الوجه وظلمة في القبر والقلب ووهنا في البدن ونقصا في الرزق وبُغضة في قلوب الخلق.( الداء والدواء لابن القيم ص٥٤).
١٠ –تعسير الأمور وعدم التوفيق في العمل أو السفر أو الزواج أو الدراسة وغير ذلك لقوله تعالى:( ومن يتق الله يجعل له مخرجا)( الطلاق ٢) وقوله تعالى:( ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا)( الطلاق ٤).
وقال الفضيل بن عياض:
من استحوذ عليه الهوى واتباع الشهوات انقطعت عنه موارد التوفيق.( روضة المحبين ونزهة المشتاقين ص٤٧٩).
١١ –زوال النعم لقوله تعالى:( ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)( الأنفال ٥٣).
وقوله تعالى:( وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير)( الشورى ٣٠).
١٢ –عدم الانتقاع بالمواعظ:
قال الحسن البصري: إذا أُشرب القلب حب الدنيا لم تنجع فيه المواعظ .( وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/٧١).
وقال مالك بن دينار:
إن البدن إذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة وكذلك القلب إذا علِقه حب الدنيا لم تنجع فيه الموعظة .( حلية الأولياء ٢/٣٦٢).
١٣ –المعاصي موجبة للمذلة:
قال الحسن البصري:
ما عصى اللهَ عبدٌ إلا أذله الله تبارك وتعالى.( ذم الهوى لابن الجوزي ص١٨٢).

**١٤ –هوان العاصي على الله تعالى:**

**قال أبوسليمان الداراني :**

**إنما هانوا عليه فعصَوه ولو كرُموا عليه لمنعهم منها .( حلية الأولياء ٩/٢٦١).**

**وقال أبو الدرداء رضي الله عنه:**

**ما أهون الخلق على الله إذا هم تركوا أمره.( صفة الصفوة لابن الجوزي ١/٣٠٣).**

**١٥ –تُنزع المهابة من قلوب الخلق نحو العصاة:**

**يقول الفضيل بن عياض :**

**إنما يهابك الخلق على قدر هيبتك لله.( حلية الأولياء ٨/٤٤٤).**

**وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

**ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهْن فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت .رواه أبوداود والترمذي وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٥٨).**

**وقال عبد الله بن عبد العزيز العمري:**

**من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مخافة المخلوقين نُزعت منه هيبة الله فلو أمر ولده أو بعض مواليه لا يُؤبَه به .( حلية الأولياء ٨/٢٨٤).**

**١٦ –يجترئ عليه من كان لا يجترئ عليه:**

**قال الفضيل بن عياض:**

**إني لأعصي الله فأرى ذلك في خُلق دابتي وامرأتي.( صيد الخاطر لابن الجوزي ص٣١).**

**١٧ –الحرمان من استجابة الدعاء:**

**قال يحيى بن معاذ الرازي :**

**لا تستبطئنّ الإجابة إذا دعوت وقد سددت طرقها بالذنوب .( شعب الإيمان للبيهقي ٢/٣٨٧).**

**وثبت في السنة أن آكل الحرام لا يستجاب دعاؤه.( رواه مسلم ١٠١٥).**

**١٨ –جَوْر الحكام:**

**قال مالك بن دينار:**

**سمعت الحَجّاج يقول: اعلموا أنكم كلما أحدثتم ذنبا أحدث الله عز وجل من سلطانكم عقوبة.( العقوبات لابن أبي الدنيا ص٤٩).**

**وقال الحسن البصري:**

إن الحَجّاج عقوبة من الله عز وجل فلا تستقبلوا عقوبة الله بالسيف ولكن استقبلوها بتوبة وتضرع واستكانة وتوبوا تُكفَوه .( العقوبات لابن أبي الدنيا ص٥٤).

وقال الخليفة المأمون لبعض أصحابه:

لا تعصِ الله بطاعتي فيسلطني عليك .( صيد الخاطر لابن الجوزي ص٢٦٧).

**١٩ –تُورث المعصية غمًّا وحزنا في القلب:**

قال ابن مسعود رضي الله عنه :

رب شهوة تُورث حزنا طويلا.( الداء والدواء لابن القيم ص١٤٨).

وقال الحسن البصري:

إن العبد المؤمن ليعمل الذنب فلا يزال كئيبا.

هَـذَا دِينُنَا

د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21




## من الأصول المشتركة بين الشيعة والصوفية:

هذه نقاط على الحروف مختصرة في الأصول المشتركة بين الشيعة والصوفية لتدرك التقارب الفكري بينهما وحتى لا تستغربنّ قول الصوفية عن الشيعة( هم إخوتنا) ولا تستغربنّ اقتباس الصوفية من أدعيتهم والتهاون معهم في سبهم ولعنهم وتكفيرهم للصحابة فضلا عن الانحرافات الأخرى العقائدية التي شرحتها في كتابي( الانحرافات العقائدية عند الشيعة – طبعة دار سبيل المؤمنين بالقاهرة) وكتابي( المهدي المنتظر بين حقائق أهل السنة وافتراءات الشيعة – طبعة دار الغد الجديد بالمنصورة).

وهذه النقاط المختصرة مشروحة جميعها بمصادرها الكثيرة في كتابي( مصارع الصوفية – طبعة دار سبيل المؤمنين بالقاهرة) فمن أرد التوسع فليرجع إلى كتبي المذكورة.

وقد آن الشروع في المقصود:

**١ –الشيعة يفضلون الأئمة على الأنبياء والرسل والملائكة والصوفية يجعلون مقام الولاية أعلى من مقام النبوة:**

**قال الهالك الخميني:**

**للأئمة مقام لا يبلغه مَلَك مقرّب ولا نبي مرسل .( الحكومة الإسلامية ص٥٢).**

**قال شيخ الصوفية الأكبر ابن عربي:**

**مقام الولاية أعلى من مقام النبوة من حيث الباطن .( الفتوحات المكية ٤٩/٢).**

**٢ –عند الشيعة خاتم الأوصياء وعند الصوفية خاتم الأولياء وكلاهما له الأفضلية على بقية البشر:**

**قال المجلسي:**

**القائم هو خاتم الأوصياء .( بحار الأنوار ٣/٥١).**

**قال ابن عربي:**

**فإني خاتم الأولياء .( الفتوحات المكية ٢٤٣/١).**

**٣ –الوحي لا ينقطع عن إمام الشيعة ولا ينقطع عن ولي الصوفية:**

**قال الكليني:**

**إن الأئمة محدَّثون مفهَّمون .( الكافي ١٧٦/١).**

**قال ابن عربي:**

**الوحي لا ينقطع وإنما ينقطع وحي التشريع .( الفتوحات المكية ٦/٢).**

**٤ –عند الشيعة الأئمة يعلمون الغيب وعند الصوفية الأولياء يعلمون الغيب:**

**قال المجلسي:**

**الأئمة يعلمون ما كان وما يكون .( بحار الأنوار ١١٠/٢٦).**

**قال القشيري:**

**الكشف اطلاع على الغيب .( الرسالة القشيرية ص١٢٠).**

**٥ –عند الشيعة: الأئمة معهم مفاتيح الجنة والنار وحق التصرف الكوني وعند الصوفية الأولياء يتصرفون في الكون والعالمين:**

**قال المجلسي:**

**إليهم– أي : الأئمة – مفاتيح الجنة والنار .(بحار الأنوار ٤٤/٨).**

**قال ابن عربي:**

**للولي تصرف في العالمين .( الفتوحات المكية ١١/٣).**

**٦ –الشيعة يجيزون الاستغاثة بالأئمة والاستنجاد بهم ودعائهم وكذلك الصوفية يستغيثون بالأولياء في قبورهم ويدعونهم ويستعينون بهم:**

**قال الطوسي:**

**يُستغاث بالأئمة ويُتقرَّب بهم .( مصباح المتهجد ص٧٢٠).**

**قال السبكي:**

**يجوز الاستغاثة بالأولياء أحياءً وأمواتًا .(شفاء السقام ص١٧١).**

**٧ –الشيعة يعظِّمون قبور الأئمة وزيارتهم من أفضل القرب والصوفية يعظِّمون قبور الأولياء ويعتقدون أن البركة تنزل عندها وأن الدعاء مستجاب عندها:**

**قال المجلسي:**

**زيارة قبور الأئمة من أفضل القرب .( بحار الأنوار ٦/٩٩).**

**قال الشعراني:**

**البركة تنزل عند قبور الأولياء .(الطبقات الكبرى ٢٢/٢).**

**٨ –التقية من أصول دين الشيعة والسر والكتمان عن الأغيار من غير الصوفية من أصول الصوفية :**

**قال الكليني:**

**التقية ديني ودين آبائي .(الكافي ٢١٧/٢).**

**قال الجنيد:**

**طريقنا هذا مقيد بالكتمان .( الرسالة القشيرية للقشيري ص٦١).**

**٩ –الشيعة والصوفية يقسّمون الناس إلى : العامة( عامة الناس) والخاصة ( أتباعهم وخواصهم):**

**قال المفيد:**

**العامة لا يفهمون دقائق المذهب .(أوائل المقالات ص١٢).**

**قال القشيري:**

**العامة محجوبون والخاصة مكشوف لهم .(الرسالة القشيرية ص٤٤).**

**١٠ –ليس لأي من الشيعة والصوفية أسس سليمة:**

**وقد اعترف الطوسي بأنه: لا يوجد نص صحيح صريح في الولاية عن معصوم.( تلخيص الشافي ١٤٠/٢).**

**قال ابن خلدون:**

**التصوف لم يكن علماً معروفًا عند السلف .(مقدمة ابن خلدون ص٤٦٧).**

١١ –كلٌّ من الشيعة والصوفية متأثر بالديانات الأخرى التي تخالف عقيدة الإسلام:
فالشيعة تأثروا باليهودية والمجوسية.( منهاج السنة لابن تيمية ٢٠/١).
والصوفية تأثروا بالنصرانية والبوذية.( مدخل إلى التصوف الإسلامي للدكتور أبي الوفا التفتازاني ص٥٤).
١٢ –أباح الشيعة بعض علوم السحر (بحار الأنوار ٣٢/٦٠).
وكذلك الصوفية كثير من أورادهم تشتمل على طلاسم سحرية واستدعاء لملوك الجن.
انظر كتاب الصوفي شمس الدين البوني المسمى: شمس المعارف الكبرى.
١٣ –عند الشيعة اللطم وضرب الجسم بالجنازير والسيوف وهذا أمر مشاهد معروف وانظر: بحار الأنوار للمجلسي ٢٠/٤٥. (
وعند الصوفية غرز السكاكين في البطن والخدين والأنف وهو مشهور عند الطريقة الرفاعية خاصة.
وانظر : (الطبقات الكبرى للشعراني ٩/٢).
١٤–عند الشيعة اللطميات والأناشيد التي فيها سب الصحابة ولعنهم وتكفيرهم وهذا مشاهد معروف في مساجدهم وحسينياتهم. .
وعند الصوفية إباحة السماع والأغاني والموسيقى والرقص داخل المساجد وهذا مشاهد معروف.
وانظر: (إحياء علوم الدين للغزالي ٢٦٨/٢).
١٥ –الشيعة يعتمدون على الرؤى والمنامات ( بحار الأنوار للمجلسي ١٥١/٥٢) وكذلك الصوفية يعتمدون على الرؤى والمنامات والكشف( الفتوحات المكية لابن عربي ٧٨/١).
١٦ –يعتمد كلٌّ من الشيعة والصوفية على شخصيات صنعوها بخيالهم وهى حديث خرافة فالشيعة يعتقدون في مهدي السرداب (الكافي للكليني ٣٣٨/١) وهذا غير مهدي أهل السنة وهو حقيقة ثابتة متواترة( انظر: المهدي المنتظر بين حقائق أهل السنة وافتراءات الشيعة للدكتور إبراهيم أبو شادي).
والصوفية يعتقدون في الأقطاب والأوتاد والديوان الذي يحكم العالم من الأولياء.( انظر: الفتوحات المكية لابن عربي ٧/٢).
١٧ –كلٌّ من الشيعة والصوفية يقيم موالد الأئمة والأولياء وهذا مشاهد معروف.
١٨ –كلٌّ من الشيعة والصوفية يقدّس الأئمة والأولياء ويرفعونهم فوق البشر بل يعطونهم درجة وخصوصيات إلهية كعلم الغيب والتصرف في الكون وغير ذلك.

( إعادة نشر)

التربية في دولة الدراويش:

سأعرض لك في هذا المقال كيف يربي مشايخ الطرق مريديهم على السمع والطاعة وانمحاء شخصياتهم في شخص الشيخ بل واعتقاد العصمة والكمال فيه وعدم الشرك به مع شيخ آخر وعدم الاعتراض عليه والغلو في محبته ودوام تخيله والغلو فيه بل وضعوا مشايخهم موضع رسول الله وأعطوهم بعض خصائص الربوبية والألوهية لله تعالى.!!!

وهذه التربية المشوهة المشبوهة يصدرها لنا الدكتور علي جمعة وتلامذته والصوفي اليمني علي الجفري والدكتور يسري جبر والدكتور محمد إبراهيم العشماوي( خادم الجناب القبوري) وغيرهم يصدرونها لنا على أنها الإسلام الوسطي. !!!

ما عليك إلا أن تسمع هؤلاء في فيديوهاتهم وستجد كل كلمة في هذا المقال متحققة فيهم وهم يقولون بها.

وهذه هى نفس التربية الإخوانية التي رباها حسن البنا لأتباعه فقد كان صوفيا على الطريقة الحصافية الشاذلية وقد شرحت ذلك في أحد فصول كتابي: ( جماعة الإخوان المسلمين في ميزان أهل السنة والجماعة).

والمقال على قسمين:

أولا : الآداب الظاهرة للمريد في دولة الدراويش.

ثانيا: الآداب الباطنة للمريد في دولة الدراويش.

وقد حان الشروع في المقصود:

أولا:

الآداب الظاهرة للمريد في دولة الدراويش:

١ –الاستسلام للشيخ والطاعة المطلقة له في الأمر والنهي ولو كان خطأ وحراما في نظر المريد:

كثيرا ما يرددون: كن بين يدي شيخك كالميت بين يدى الغاسل .( تحفة السالكين للسمنودي ص٦٩ والأنوار القدسية للشعراني ١/١٨٩).

وقال الجيلي:

وكن عنده كالميت عند مغسل

يقلبه ما شاء وهو مطاوع

(قصيدة النادرات العينية للجيلي ص٩١)

وطلب شيخ من أحد مريديه الصلاة إلى عكس جهة القبلة فامتثل المريد للأمر فلما كبر تكبيرة الإحرام ادعى أنه رأى الكعبة تجاه القبلة !!! ( تاريخ النور السافر للعيدروسي ص٥٩).

٢ –المبادرة إلى خدمة الشيخ:

يحكون أن أحد كبارهم كان يخدم شيخه بنزح مياه ونجاسات مرحاض الشيخ فكان ذلك سببا في وصوله والفتح عليه .( الأنوار القدسية للشعراني ١٧٩/١).

٣ –عدم اتخاذ أكثر من شيخ فذلك شرك في المشيخة:

ولذلك قالوا: من كان له أبوان لا يفلح في الطريق.(الأنوار القدسية للشعراني ٦٠/٢).

وقال أبو يزيد البسطامي: من لم يكن له أستاذ واحد فهو مشرك في الطريق .( الأنوار القدسية للشعراني ص٦٤١).

وقال علي وفا لمريديه: إياكم أن تشركوا مع شيخكم أحدا من المشايخ فهم على الأخلاق الإلهية فكما أن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به فكذلك محبة الأشياخ لا تسامح أن يشرك بها .( لطائف المنن والأخلاق للشعراني ص٣٢٨).

٤ –يدخل المريد على شيخه حافي القدمين ولا ينظر إلى وجهه أدبا وحياء ويمشي على فراش الشيخ بركبتيه ولا يتزوج امرأة طلقها الشيخ أو مات عنها وباختصار : يكون مع الشيخ كالنعال.( انظر: الأنوار القدسية للشعراني ٧٩/٢ و٩٣/١ و٤٨/٢و ٥٥/٢ وتحفة السالكين للسمنودي ص٧٩ و٧١).

ثانيا:

الآداب الباطنة للمريد في دولة الدراويش:

١ –ألا يعترض عليه بقلبه ولا يجد في نفسه حرجا مما قضى:

قال القشيري: ومن شرطه أن لا يكون له بقلبه اعتراض على شيخه .( الرسالة القشيرية ص٦٢٢).

وأجمع أهل الطريق من المتصوفة على أن كل من اعترض أو سأل شيخه (لماذا) لا يفلح في الطريق .( انظر : الأنوار القدسية للشعراني ٢٠٤/١).

وقال الشبلي: الأولى بالشيخ إذا رأى المريد يجنح إلى استعمال عقله في النظريات ولا يجنح إلى رأى شيخه أن يطرده عن منزله.(الأنوار القدسية للشعراني ٢٩/٢).

بل وصلوا إلى أبعد من ذلك فقالوا: لا يقف المريد حالة السير مع عقل ولا نقل( قرآن وسنة) بل يترك ذلك !!! .( المنح القدوسية لأحمد المستغانمي ص١٢٢ وإيقاظ الهمم لابن عجيبة ص١٣٦).

وعلى المريد أن يقدم كلام الشيخ ولو خالف الدليل .( انظر: الطبقات الكبرى للشعراني ١٢٨/٢ وقواعد التصوف لأحمد زروق ص٢٢).

فهم يشبهون الشيخ برسول الله فيقولون: فكما يجب على المريد أن لا يعترض على نبيه كذلك يجب عليه أن لا يعترض على شيخه.( الأنوار القدسية للشعراني ٨٥/٢ وعوارف المعارف للسهروردي ص٤٠٤).

٢ –اعتقاد كمال الشيخ وعصمته فهو لا يخطئ فشبهوه بالنبي:

قال عبدالقادر الجيلاني : من لم يعتقد في شيخه الكمال لا يفلح على يده أبدا .( الأنوار القدسية للشعراني ١٧٤/١).

فرياء الشيخ أفضل من إخلاص المريد ومعصية الشيخ أفضل من طاعة المريد .( الأنوار القدسية للشعراني ٨٨/٢ وتحفة السالكين للسمنودي ص٨٢).

وقالوا: الحفظ في حق الولي كالعصمة في حق النبي .( المواهب الجليلة في شرح حزب الوسيلة للكيلاني ص١٢٩).

ولاحظ مقارنة مشايخهم دائما بالأنبياء.!!!

٣ –تزيينهم لمعصية الشيخ واعتبارها طاعة: !!!

قال علي المرصفي: قد يأتي الشيخ صورة مذمومة في الظاهر وهي محمودة في الباطن.(الأنوار القدسية للشعراني ٨٨/٢).

ويقول الدباغ: إن الولي الكبير فيما يظهر للناس يعصي وهو ليس بعاص.(الإبريز لمحمد بن المبارك ص٣٩٠) وانظر قول أحمد التيجاني في : جواهر المعاني لعلي حرازم (١٣٣/١).

واسمع الدكتور علي جمعة وهو يحكي حكاية الشيخ الذي دخل يزني ومريده ينتظره بمياه الغسل.!!!

واسمعه وهو يحكي عن شيخ كان يبيع الحشيش أمام المسجد ولا يصلي الجماعة فلما أنكر عليه الحافظ ابن حجر سلبه الشيخ الفاتحة فنساها الحافظ ابن حجر !!! وعلل الصوفي بيعه للحشيش بأن من اشتراه منه لا يعود إليه أبدا !!!.( لاحظ الدراويش وهم يكبرون بعد سماع هذا الهطل والضلال).

وقال السمنودي: فإن رأيت شيخك زنديقا في عينك فأنت زنديق فإن شيخك مرآة وجودك .(تحفة السالكين ص٧٧).

يعني: لو رأيت شيخك سيئا فأنت كذلك ولو رأيته صالحا فأنت كذلك وهو تحذير من سوء الظن بالشيخ ولو عمل معصية.!!!

بل إن السيئات تنقلب إلى حسنات قبل أن يرتكبها الشيخ فالخمر إذا أراد شربها صارت لبنا !!! والزانية إذا أراد الزنا بها صارت عفيفة !!!.( الإبريز لمحمد بن المبارك ص٣٨٩:٣٧٥).

**٤ –الغلو في محبة الشيخ:**

**قالوا: أن يحب الأشياء من أجله كما هو الشأن في محبة ربنا عز وجل !!!.( الأنوار القدسية ١/١٧٢)**

.

**وقال علي وفا : اجعل نفسك عبدا لله وكالعبد لشيخك بحكم الواسطة !!!.( الأنوار القدسية ١/١٩٤).**

**لاحظ مقارنة شيوخهم بالله والعياذ بالله.!!!**

**٥ –دوام تخيل الشيخ:**

**فهم يأمرون أتباعهم بتخيل الشيخ وهم بعيدون عنه لأن الشيخ واسطة في الوصول إلى الحق جل وعلا وليستمدوا البركة من الشيخ ( الفيوضات الربانية للقادري ص٢٦ وتنوير القلوب للكردي ص٥٤٣.(**

**يقول السمنودي: أن يستمد المريد عند شروعه فيه( أى الذكر) بهمة شيخه وأن يتخيل شخص شيخه بين عينيه.( تحفة السالكين ص٢٠ ) وانظر : المفاخر العلية لابن عياد ص١٨٠.**

**٦ –الاعتقاد أن الشيخ يعلم الأسرار والغيب: !!!**

**قال الدباغ: الولي يسمع كلام الباطن (أى ما يدور في ذهنك) كما يسمع كلام الظاهر.( الإبريز ص٣٨٩).**

**ويقول أحد النقشبندية واصفا شيخه عبيد الله أحرار: فأيقنت أنه ما من خاطر إلا وقد اطلع عليه .( المواهب السرمدية للكردي ص١٧٣).**

**وقال أبو العباس المرسي: إياك أن تستغرب من شيخك نطقه بالمغيبات .( الأنوار القدسية ٢/٢٠).**

**ويقول الشعراني: ومن شأنه أن يعتقد في شيخه أنه أعرف بخواطره وعيوبه الباطنة منه .(الأنوار القدسية ١/١٨٨).**

**ومن المعلوم أنه لا يعلم الغيب إلا الله.**

**والواضح أن القوم وضعوا أشياخهم موضع رسول الله وأعطوهم بعض خصائص الربوبية والألوهية لله تبارك وتعالى عن كذبهم وضلالهم.**

يا بني:

وإذا أردت نزع ( خلع) ملابسك لتغييرها أو للاستحمام فمن السنة أن تقول : بسم الله.

فإن هذا الذكر يحميك من أعين الجن التي تراك ولا تراهم ويحميك من أذاهم ففي الحديث الصحيح : ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا وضع أحدهم ثوبه أن يقول: بسم الله .

رواه الطبراني في الأوسط وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦١٠) والمشكاة(٣٥٨) و إرواء الغليل (٥٠).

واذا أردت دخول الخلاء ( الحمام) لقضاء الحاجة أو الاستحمام فمن السنة أن تقول : بسم الله ثم تقول: اللهم إني أعوذ بك من الخُبُث والخبائث.

فإن هذا الذكر يحميك من أعين الجن التي تراك ولا تراهم ويحميك من أذاهم ففي الحديث الصحيح : ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول: بسم الله.

رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦١١) والمشكاة (٣٥٨) وإرواء الغليل (٥٠).

هذا ديننا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

يا بني:

لا تبحث عن دوائك حيث كان داؤك فإنك لا تجني من الشوك العنب.

هذا ديننا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار 21

رسائل إلى الشباب (٧):

وكن عبدالله المحسود ولا تكن عبدالله الحاسد وما حُسِد العبد إلا لفضل أسبغه الله عليه بمنِّه وكرمه ولو لم تجد لك حاسدا فلست على شيء.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

ما كانت على أحد نعمة إلا كان لها حاسد ولو كان الرجل أقوم من القدح لوجد له غامزا .( بهجة المجالس ١/٤٠٦).

فما من محسود إلا وله ميزة عن غيره وكثيرا ما يجعل الحاسد ميزته عيبا إرضاء لفساد نفسه وسواد قلبه.

قال أبو الأسود الدؤلي:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه

فالناس أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها

حسدا وبغضا : إنه لدميم

والحاسد مُعادٍ لنعم الله على عباده قال ابن مسعود رضي الله عنه :

لا تُعادوا نعم الله قيل : ومن يُعادي نعم الله ؟ قال: الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.(العقد الفريد ٢/١٧٠).

وقال القرطبي :

إنما كان مذموما – أى : الحسد– لأن فيه تسفيه الحق سبحانه وأنه أنعم على من لا يستحق .(تفسير القرطبي ٢/٧١).

والمؤمن يتمنى نعمة على غيره ولا يتمنى زوالها منه وهذه هي الغبطة ولكن المنافق على العكس من ذلك وذلك هو الحسد.

قال الفضيل بن عياض :

الغبطة من الإيمان والحسد من النفاق والمؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط.( حلية الأولياء ٨/٩٥).

ولا أحب لك أن تكون حاسدا وإنما أحب لك أن تكون غابطا ومنافسا في الخير فالحاسد عقوبته شديدة ونهايته وخيمة.

قال السمرقندي:

يصل الحاسدَ خمسُ عقوبات قبل أن يصل إلى المحسود مكروه:

غَمٌّ لا ينقطع

ومصيبة لا يُؤجَر عليها

ومَذمَّة لا يُحمَد عليها

وسخط الربّ عليه

ويُغلق عنه بابُ التوفيق.( تنبيه الغافلين ص١٧٧).

ولتنجو من حسد الحاسدين فلا تتحدث عن نعم الله عليك أمامهم ولتبتعد عنهم قدر الإمكان.

قال ابن حبان:

لا يوجد من الحسود أمان أحْرَزُ من البعد منه .( روضة العقلاء ص١٣٥).

ولعل فضل الله عليك لا يظهر إلا بحديث هؤلاء عنك كرائحة البخور الطيبة لو لم تُشعل في عودها النار لم تستطع شمّ رائحتها الطيبة.

قال أبو تمام:

وإذا أراد الله نشر فضيلة
طُويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يُعرف طيبُ عَرْف العود



## رسائل إلى الشباب (٦):

## ومن المعارك الخاسرة التي ينبغي لك أن تتجنبها:

١ –أن تحاول إثبات نفسك أمام كل أحد فأنت لا تحتاج إثبات نفسك لأحد فلو اجتهدت فاجتهد لنفسك ولو نجحت فانجح لنفسك ثم فاجئ الجميع بنتائج عملك.

فلا تتحدَّثنَّ عما تريد عمله وإنما تحدَّثنَّ عنه بعد إنجازه ف( لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا).

ولا تشغلنَّ بالك بمن غيَّر دفة الحديث عند حديثك عما أنجزته أو صَمَتَ صَمْتَ القبور فمثل هؤلاء اعتادوا العيش في الظلام ويزعجهم ضوء النهار.

٢ –أن تحاول إرضاء جميع الناس فإرضاء الناس جميعا غاية لا تُدرك إلا بالنفاق وإني أعيذك أن تكون منافقا.

٣ –أن تدخل في جدال محاولا تغيير قناعات شخص متعصب أو صاحب هوى فإقناعه محال ودونه خرط القتاد وجداله استنزاف للطاقة وتضييع للوقت ومخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم في ترك الجدال.

٤ –أن ترد على كل إساءة فليس كل قول يستحق الرد وليس كل فعل يستحق الاهتمام فأحيانا يكون الجواب بابتسامة واثقة مع نظرة حازمة وكفى كأنه ذبابة هششتها بيدك فإن تجاوزت الخطوط الحمراء أتبعتها بالمنفضة.

هذا ديننا
د.إبراهيم أبو شادي الإصدار21

## علمتني التجارب(٧):

١ –أن الحصيف الحكيم من الناس من كانت ردوده أفعالا على أرض الواقع لا أقوالا ينشرها في المواقع فالكلام يحسنه كل أحد وكل أحد من حقه أن يدَّعي ما يشاء أما الأفعال فلا يحسنها إلا المجتهدون الحقيقيون.

٢ –أن أخذ الحق كما يقولون حِرْفَة ليس بالصياح وعلوّ الصوت أو طول اللسان إنما بالتأني والرَّوِيَّة وسياسة النَّفَس الطويل مع الأخذ بأسباب القوة فما ضاع حق وراءه مُطالب.

٣ –قيمتك ليست في سيارتك أو ماركة ساعتك أو ملابسك فمن وضع قيمته في مثل تلك الأشياء فهو بلا قيمة لأنه استمدها مما لا قيمة له عند العقلاء.

فأنت من تصنع القيمة لهذه الأشياء وتجبر الناس على احترامك بعلمك وأدبك وحسن خلقك وإن لم تمتلك السيارة وأحدث الماركات.

٤ –لا تَغُرَّنَّك نظرة الناس إليك فنظرة الناس بحسب المصلحة فإن انتهت المصلحة أداروا لك الظهور وإن سُلبتَ ما كان سببا في اقترابهم منك واتصالهم بك أشاحوا بوجوههم عنك وكأنهم لا يعرفونك فتلك عادة الناس من قديم وصدق القائل: ذهب الناس وبقي النسناس.

فلا تبحث عن قيمتك في عيونهم فعيونهم إما عيون حاسدة أو حاقدة وقليل منهم من صفت عينه وصفا قلبه.

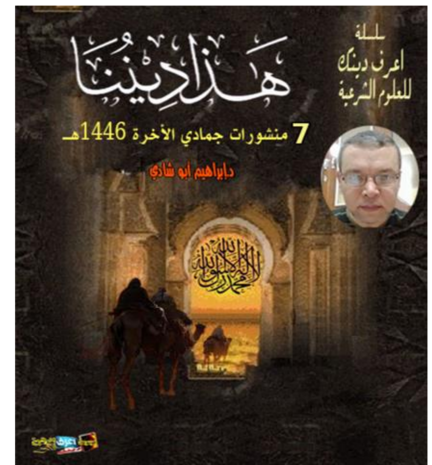
٥ –مخدوع من يظن أن أحدا من الناس يفضله على نفسه حتى وإن كنت الأفضل حقيقة وهو يدرك أنك الأفضل حقيقة لكن طبيعة النفس البشرية تحب الرفعة على غيرها بحق أو بغير حق وقد تكون لا شيء وترى في نفسك أنك كل شيء.!!

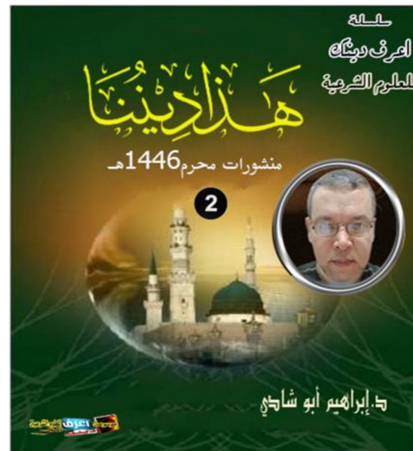
ولا يتخلص من هذا إلا من عرف قدره وألزم نفسه حدَّها وأيقن أن الله تعالى رفع بعضنا فوق بعض درجات.

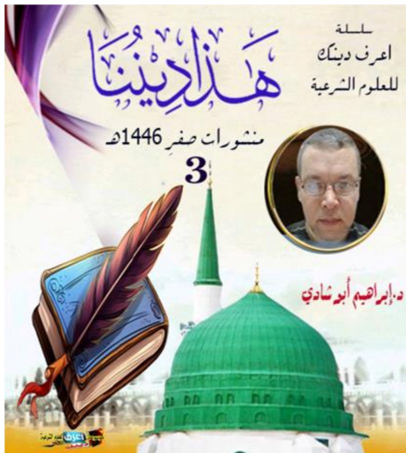
تمت بحمد الله

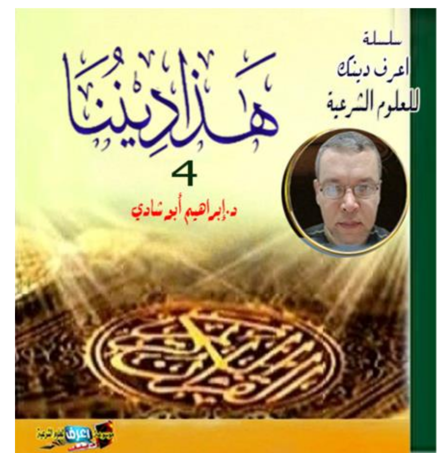
ويليه لمنشورات شهر ذو القعدة للعام الهجري 1447هـ

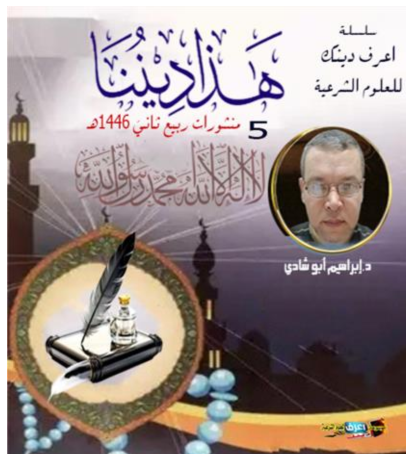
## صدر من هذه السلسلة للدكتور

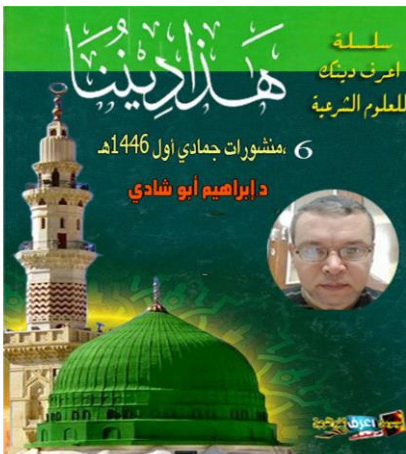


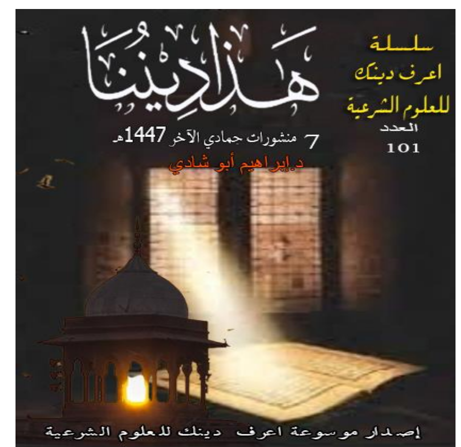



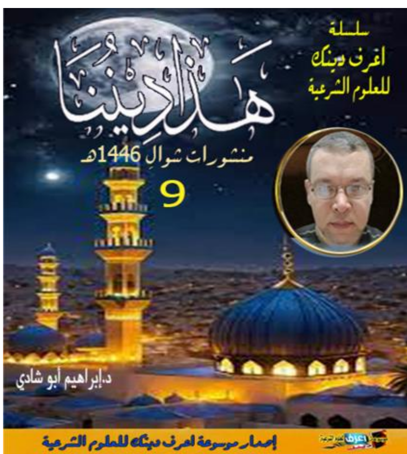



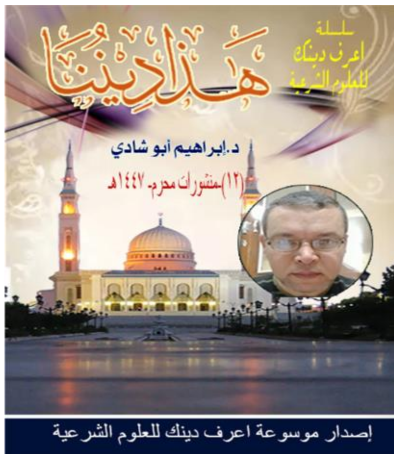



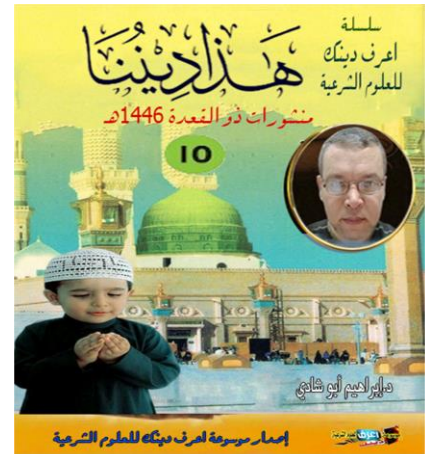


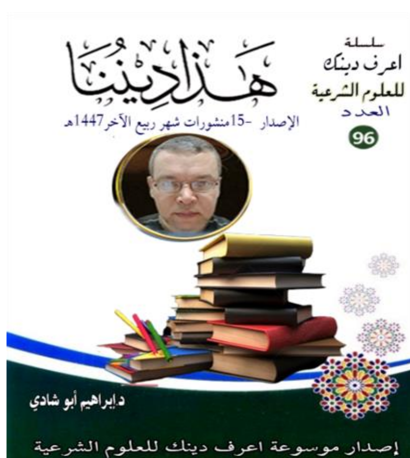


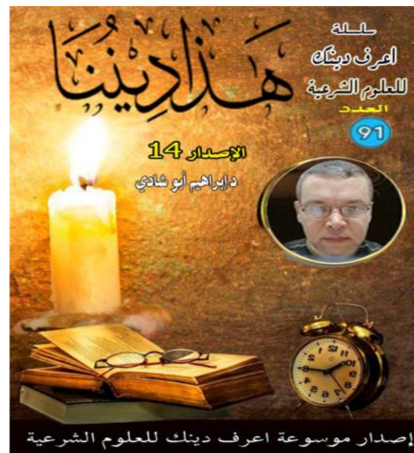


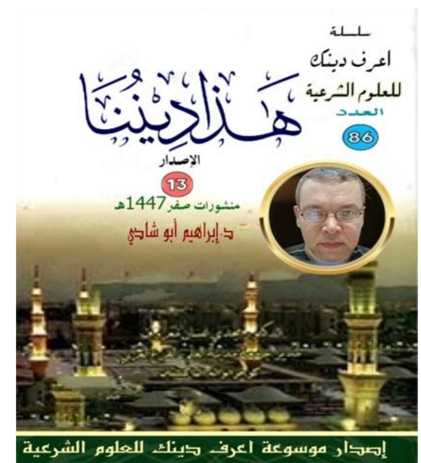

سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هذا ديننا
د.ابراهيم أبو شادي
(١٢)منشورات محرم-١٤٤٧هـ
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

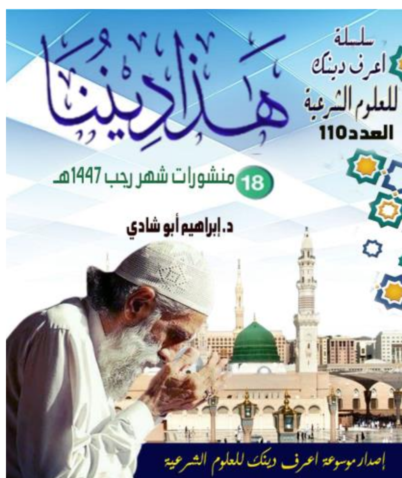

سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هذا ديننا
11 منشورات ذو الحجة1446هـ
د.ابراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هذا ديننا
منشورات ذو القعدة 1446هـ
١٥
د.ابراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
96
هذا ديننا
الإصدار -15منشورات شهر ربيع الآخر1447هـ
د.ابراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

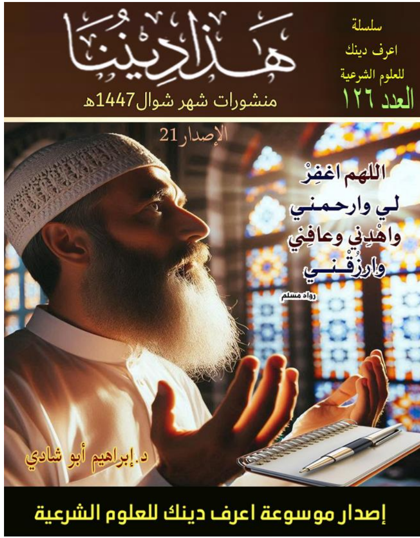

سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
91
هذا ديننا
الإصدار 14
د.ابراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

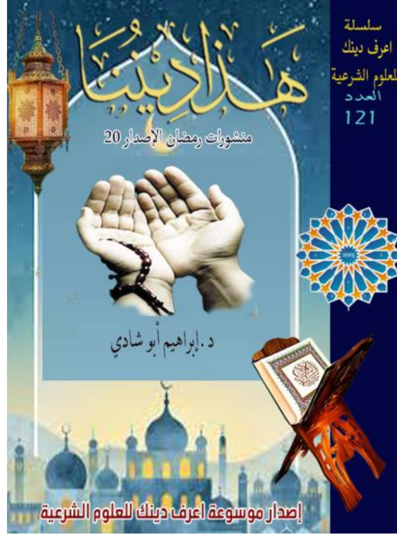

سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
86
هذا ديننا
الإصدار
13
منشورات صفر1447هـ
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

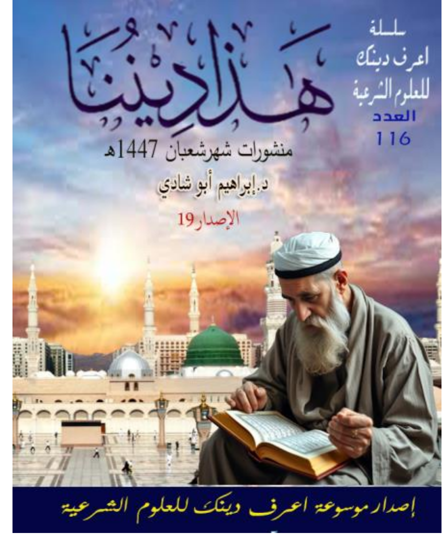

سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد110
هذا ديننا
18 منشورات شهر رجب 1447هـ
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
106
هذا ديننا
د.إبراهيم أبو شادي
منشورات جمادي الأخرة 1447هـ
الإصدار17
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
101
هذا ديننا
منشورات جمادي أول 1447هـ
16 الإصدار
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


هَـذادِينُنا
سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد ١٢٦
منشورات شهر شوال1447هـ
الإصدار21
اللهم اغفِرْ
لي وارحمني
واهْدِني وعافِني
وارزُقْني
رواه مسلم
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


هَـذادِينُنا
سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
121
منشورات رمضان الإصدار 20
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


هَـذادِينُنا
سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
116
منشورات شهرشعبان 1447هـ
د.إبراهيم أبو شادي
الإصدار19
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


هَـذادِينُنا
د.إبراهيم أبو شادي